إطلالة عربية على كتاب ديروش: الكتاب العربي المخطوط في ضوء النقوش من خلال نسخة الترجمة العربية الصادرة عن معهد المخطوطات العربية عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

An Arab View of Derouche's Book: The Arabic Manuscript in Light of the Inscriptions Through the Arabic translation version issued by the Arabic Manuscripts Institute in 1437 AH / 2016 CE

ا.م.د/ احمد عبد القوي محمد

استاذ مساعد الآثار والعمارة الإسلامية - كلية الآثار والإرشا السياحي -جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

Assist. Prof. Dr. Ahmed Abd elkawy Mohamed

Associated Prof. of the college Vice Dean

Ahmed.kawy@must.edu.eg

ملخص البحث

يتناول البحث الرد علي جزء من كتاب العالم الفرنسي فرانسوا ديروش Francois Deroch الذي صدر عن جمعية المكنز الإسلامية، ومعهد المخطوطات العربية كتاب للعالم الفرنسي فرانسوا ديروش بعنوان : (الكتاب العربي المخطوط)، ويتألف الكتاب من مقدمة المؤلف وأربعة مباحث الأول بعنوان: كتاب الله، والثاني بعنوان: الرجال والكتب، والثالث بعنوان: الخصوصية المغربية، والرابع بعنوان: أوراق الذهب وبتلات الزهور، ويختتم الكتاب بقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

وتناول الباحث في هذا الجزء الرد على محاولة ديروش المقارنة بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى وطريقة نقل القرآن التي شبهها بنقل الشعر الجاهلي، ثم تطرق ديروش لوصف الكتابة العربية الأولي وجمع القرآن وذكر أن قصورا في الخط العربي في البداية مع أن ذلك تطور طبيعي للخط العربي، ثم يدعي ديروش عدم المثالية في جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان، كما تناول إضافة الحجاج بن يوسف الثقفي حروف في القرآن الكريم، ونسب ديروش أيضا تذهيب المصاحف للحضارات الأخرى، وتعرض ديروش ايضا لفواصل الآيات والسور.

وقد قام الباحث بالرد علي كل تلك الآراء التي أوردها ديروش في كتابه وذلك في هذا الجزء الأول من البحث الذي انتهى عند فواصل الآيات والسور وقد عزز الباحث ردوده باللوحات المناسبة للموضوع وهي ترتبط جميعها بالنقوش الإسلامية والخط االعربي.

كلمات مفتاحية:

القرآن الكريم – جمع القرآن – الخط العربي – التذهيب – فواصل الآيات – فواصل السور.

Abstract

An Arab View of Derouche's Book: The Arabic Manuscript in Light of the Inscriptions Through the Arabic translation version issued by the Arabic Manuscripts Institute in 1437 AH / 2016 CE
The research deals with the response to a part of the book of the French scientist Francois Deroch, which was issued by the Islamic Thesaurus Association, and the Arab Manuscripts Institute, a book by the French scientist François Derouche entitled: (The Manuscript Arabic Book).the book of God, the second is entitled: Men and Books, the third is entitled: Moroccan

privacy, and the fourth is entitled: Gold Leaves and Petals of Flowers, and the book concludes with a list of Arab and foreign sources and references.

In this section, the researcher dealt with the response to Dyrosh's attempt to compare the Noble Qur'an and other divine books and the method of transmitting the Qur'an, which he likened to the transmission of pre-Islamic poetry. Then, Deroush touched upon describing the first Arabic writing and collecting the Qur'an and mentioned that there were shortcomings in Arabic calligraphy in the beginning even though that was a natural development of the Arabic script. Then Deroush claims the lack of idealism in the collection of the Qur'an during the reign of Othman bin Affan. He also addressed the addition of al-Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi to letters in the Noble Qur'an, and Derush also attributed the gilding of the Qur'an to other civilizations, and he also deals with the breaks of verses and suras.

The researcher has responded to all those opinions that Derouche mentioned in his book, in this first part of the research which ended with the verses and surah breaks. The researcher has strengthened his responses with appropriate paintings on the topic, and they are all related to Islamic inscriptions and Arabic calligraphy.

Key words:

The holy Qur'an - The collection of the Qur'an - Arabic calligraphy - Al-Thahabib - verse breaks - Surah breaks

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في إلقاء الضوء على الفكر الاستشراقى وتطوره من حيث الآراء مفردات الحضارة الاسلامية ونظرة بعض علماء الغرب إلي الإسلام وحضارته ومفرداتها ويتناول البحث في المقدس الإسلامى الأول الذى هو دستور الاسلام والمسلمين والذى انطلقت منه الأمة والحضارة الإسلامية، كما تأتى اهمية البحث في الردود من وجهة النظر العربية على تلك الآراء التى أوردها فرانسوا ديروش كأحد المستشرقين المعاصرين والتى يحاول من خلالها التحامل على الحضارة العربية الإسلامية من خلال كتابها المقدس وهو القرآن الكريم، ويضع البحث الأدلة على الردود من خلال المصادر والمراجع وكذلك الأدلة المادية التي تتمثل فى النقوش الكتابية الإسلامية من خلال موادها المختلفة مثل الأحجار والعمائر والمخطوطات والمصاحف القديمة، ويوضح البحث تطور الخط العربي في المصاحف وكذلك تطور فواصل السور والآيات الكريمة للمصحف الشريف وكذلك يرد البحث على الرأى القائل بأن المسلمين قد أخذوا التذهيب من الأمم السابقة على الإسلام.

منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الاستقرائى التحليلى للمعلومات وذلك للرد على ما أورده ديروش فى كتابه وكذلك اتبع الباحث المقارنة بين ما أورده ديروش وبين النقوش الكتابية على المواد المختلفة مثل الأحجار والصخور والعمائر والمخطوطات خاصة المخطوطات القرآنية مدعما ذلك باللوحات والاشكال المختلفة.

تقديم

يحتوي الكتاب علي تقديم تناول جهود معهد المخطوطات العربية إلي تأسيس علم المخطوطات العربي والعودة الي تراثنا الغني، وما كتبه علماؤنا الأقدمون ومتابعة الأعمال التي صدرت في الغرب الذين عنوا بمخطوطاتهم الإغريقية واللاتينية، وامتد اهتمامهم إلي المخطوط العربي أو الكوديكولوجيا[١]العربية Codicologie، وكذلك تبنى المعهد مشروعا لترجمة كتب علم المخطوطات ونشرها، ثم تناول التقديم موضوع الكتاب.

والواقع أن ترجمة كتاب مثل هذا عن مستشرق في علم المخطوطات العربية لهو من الأهمية بمكان ليس فقط للاستفادة من الدراسة في علم المخطوط العربي ولكن أيضا في مدى تطور الفكر الاستشراقي في أيامنا هذه وهل اختلف

عن ذي قبل أم أنه لا زال يتبع نفس النظرة الاستشراقية القديمة للحضارة الاسلامية ومنتجاتها المادية بل والروحية؟، لقد أثبت ديروش أننا لا نحتاج أبدا إلي الكثير من الجهد لنعرف أن نظرة المستشرقين لم تتغير خاصة وأننا نتكلم من وجهة نظر عربية إسلامية.

محاولة المقارنة بين القرآن والكتب السماوية الأخرى:-

في مقدمة الكتاب يقول ديروش أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يتعذر عليهم كتابة أحاديثه لا سيما أن تسمية القرآن الكريم لم تصبح آنئذ علي ما يبدو عنوانا للوحي المتلو إلا لما نزلت السور الأخيرة وخصوصا إذا قارناه بالتوراة والإنجيل اللذين نزلا رأسا بإسمين وشكلين محددين وتامين.[٢]

إن الفقرة السابقة التي أوردها ديروش تحمل الشك في وجود خلط بين حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين ما نزل من قرآن عبر الوحي، وأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يتعذر عليهم كتابة أحاديثه، ولم يفصل هنا بين كلامه وكلام الوحي خاصة أنه لم يكن الوحي يعرف بالقرآن الكريم في ذلك الوقت، كما يقارن بين القرآن الكريم من جهة وبين التوراة والإنجيل من جهة أخرى، وأنهما نزلا رأسا بإسمين وشكلين محددين وتامين، - ومع أننا لسنا بصدد مناقشة كيف جمعت التوراة والإنجيل- فإننا يجب أن نوضح هنا ما قاله ديروش في قضية نزول القرآن الكريم وأن عبارته السابقة تحمل تشكيكا واضحا ولبسا متعمدا بين حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبين القرآن الكريم، الأمر الذي يوضح بما لا يدع مجالا للشك استمرار النظرة الاستشراقية للإسلام والحضارة الإسلامية، بل وإلي الكتاب الذي شكل عقيدة وفكر وحضارة المسلمين.

تشبيه نقل القرآن والدعوة بطريقة الشعر الجاهلي:-

ويتبنى ديروش أيضا رأي إدموند بيك Edmund Beck القائل بأن الدعوة الإسلامية اتبعت أساليب الشعر الجاهلي في طرق التبليغ علي الرغم من عزوف ملحوظ من محمد صلى الله عليه وسلم عن الشعر ذلك ان أساليبهم في نشر شعرهم كانت تتمثل في اتخاذ كل شاعر لرواة أو مجموعة من الناس يحفظون قصائدهم الشعرية ويذيعونها في الناس، وهو ما يشير إلي أن مسألة الحفاظ علي هذا الشعر ونشره بالطريقة الشفهية مسألة فردية ذات استخدام فردى، ثم ثم يذكر ديروش رأيا يقول بأن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين الشعراء هي الحرية التي يتمتع بها رواة الشعرذلك أنه كان يسمح لهم بتحسين الأبيات التي يتعهدونها في حين نجد قراء القرآن الكريم يحفظونه عن ظهر قلب لا يحيدون عنه رغم أن هناك من يقول بجواز رواية الوحي تقديرا مع احترام المعنى كأن يستبدل القارئ بعض الكلمات السهلة بالكلمات الصعبة.[٣]

والواقع أنه حتي أسماء القرآن وهيكله جاء مخالفا لما كان العرب يسمون كلامهم جملة وتفصيلا؛ فقد سمى في جملته قرآنا وكان العرب يسمون ديوانا، وسمي بعضه سورة وكان العرب يسمون قصيدة، وسمى بعض السورة آية وكان العرب يسمون بيت (بيت شعر)، وآخر الآية فاصلة وكان العرب يسمونها قافية.[٤]

فإذا كان القرآن الكريم قد نزل معجزا لأناس يتفوقون في الشعر واللغة فكيف للدعوة المعجزة لهؤلاء القوم أن تتبع اسلوبهم؟ أما الأمر الآخر الخطير في الفقرة السابقة لديروش؛ فهو المقارنة بين من ينقلون الشعر عن الشعراء وبين من ينقلون القرآن الكريم، ورغم أنه يظهر في البداية أن الشعراء من الممكن أن يحسِنوا في أبيات الشعر أو يغيروا فيها إلا أن القرآن لا يمكن التغيير فيه، ثم يعود فينقض ذلك بجواز رواية الوحي تقديرا مع احترام المعنى واستبدال الكلمات السهلة بالكلمات الصعبة، والسؤال الذي يفرض نفسه للرد علي ذلك هل وجدنا لفظا في القرآن الكريم مختلفا في الشكل اللغوى حتي وإن كان يؤدي نفس المعنى؟ ألا يجدر أن نجد ولو كلمة واحدة مختلفة عن اختها في نسخة ما من النسخ؟ إنه عبر تلك الأزمان والحقب التاريخية والامتداد الجغرافي الكبير للعالم الاسلامي والأمم المتنوعة التي انضوت تحت الحكم الإسلامي

ونسخت المصحف الشريف لم نجد أبدا كلمة واحدة مكان كلمة اخرى أدت معناها، وإذا كانت الأقاليم الإسلامية قد اختلفت في شكل كتبها بعد ذلك إلا أنها اتفقت علي شئ واحد واشتركت فيه وهو تبجيل القرآن الكريم[5]إن هذا الأمر من وجهة النظر الإسلامية يندرج تحت الآية الكريمة (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون)[6] اي أن الله حفظه من التبديل والتحريف والزيادة والنقص، أما من وجهة النظر المادية فإن الأمر بالفعل يدعو للدهشة من كتاب ظل كما هو علي حاله من الألفاظ والتشكيل والإعجام والقراءة لا يتغير شكل لفظ من ألفاظه بآخر يؤدى معناه.

محاولة نسبة جمع القرآن إلي تجارب سابقة ومعرفة العرب بالكتابة:-

ويتطرق ديروش إلي أن العرب لما أرادوا جمع القرآن في كتاب واحد لجأوا إلي الاستفادة من التجربة الساسانية لقربها من جزيرة العرب ويتخذ الدليل علي ذلك من أن المشرف علي جمع القرآن وهو زيد بن ثابت كان يجيد القراءة والكتابة واللغة السريانية وربما العبرية[7] ولم يحدد ديروش كيفية الاستفادة من التجربة الساسانية وما علاقتها بجمع القرآن، وتظهر عبارة ديروش وكأن العرب لم يعرفوا الكتابة في ظل الإسلام إلا عندما لجأوا الي جمع القرآن؛ مع أن الكتابة كانت معروفة قبل الإسلام وفي ظل الاسلام قبل جمع القرآن؛ فقد كان هناك كتَّاب الوحي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وظهرت طبقة جديدة من الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم غير كتَّاب الوحي وهم الكتَّاب المختصون بكتابة رسائله صلى الله عليه وسلم إلي شتى بقاع الأرض يدعو فيها الناس للدخول في الاسلام، وآخرون يكتبون للنبي صلى الله عليه وسلم في شئون المسلمين[8] كما أن اللغة العبرية - التي يقول ديروش بأن زيد بن ثابت كان يتقنها - علي سبيل الإحتمال ليس لها علاقة بجمعه للقرآن، ثم إذا كان زيد بن ثابت يعرف هذه اللغات ويجيد الكتابة والقراءة أليس ذلك دليلا علي معرفة العرب للغات الذين أنكر عليهم ديروش الخبرة؟.

ولم يكن الأمر قاصرا علي زيد بن ثابت؛ فقد كان هناك عدد من الصحابة يجيدون الكتابة في كل من مكة والمدينة؛ ففي مكة كان عدد ليس بالقليل يجيد الكتابة أكثرهم من قبيلة قريش إذ أن رجال قريش كانوا أهل تجارة والكتابة ضرورية للتاجر، وكان من هؤلاء الرجال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ويزيد بن أبي سفيان، كما كان هناك عدد من النساء يجدن الكتابة منهن الشفاء بنت عبد الله العدوية، وهي التي علَّمت حفصة بنت عمر الكتابة وعائشة بنت سعد التي تعلمت الكتابة من أبيها، وكانت الكتابة تتمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف وكتابة الصكوك والحقوق والحسابات التجارية وكتابة الرسائل وما كان معروفا بمكاتبات الرقيق أي سند ملكية الرقيق، أما في المدينة فكان عدد من الكاتبين معروفين في قبيلتي الأوس والخزرج ونذكر منهم: سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وزيد بن ثابت ونافع بن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدي وبشير بن سعد وسعد بن الربيع وأوس بن خولى وعبد الله بن أبي، ولا شك أن هؤلاء هم المشهورين وكان هناك غيرهم الكثير[9] ويحصى البعض عدد من كانوا يعرفون الكتابة حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عددهم ٢٠ منهم ١٧ رجلا و٣ نساء[10]

وإذا كان هؤلاء الكتاب في مكة والمدينة يكتبون الأمور الحياتية؛ فقد كان زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان كاتبين للوحي، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بعد نزول الوحي كان يطلب زيد بن ثابت قائلا: ادع لي زيدا، وليجئ باللوح والدواة[11]وكانت كتابة القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم تخضع للتحقيق علي مرحلتين: الأولي وقت الكتابة قال زيد بن ثابت: كنت اكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يملى علي فإذا فرغت قال اقرأه فاقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلي الناس، المرحلة الثانية بعد الكتابة كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومعنى التأليف هنا الترتيب، وكانت نتيجة ذلك أن القرآن كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه كان مفرقا في الرقاع والألواح والعسب[12]أي أن القرآن كان يجمع في قصاصات متفرقة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنها لم تكن في كتاب مكتمل حسب قول زيد بن ثابت - رضى الله عنه - الذي كان أمهر الكتاب في ذلك الوقت[13]

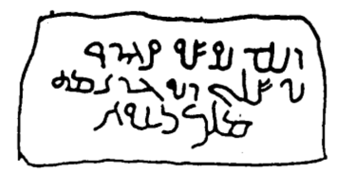
إدعاء عدم المثالية في جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما في ضوء النقوش:-

ومن وجهة نظر ديروش فإن عملية جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان - رضى الله عنهما - تثير القلق أو بالأحري الكتابة التي تم بها الجمع لم تكن مثالية نظرا لما كانت تعانيه من قصور شديد؛ لذلك فإن عملية تحسين الكتابة استمرت بعد هذين الجمعين لضمان سلامة النص القرآني من التحريف أو التصحيف، وكان ذلك هو السبب الذي دفع الصحابة المحيطين بأبي بكر إلي الاتفاق علي جمع القرآن، وهو تلافى خطر ضياع القرآن الكريم باستشهاد القراء في الغزوات، وهو نفس السبب الذي جعل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يلجأ إلي الجمع الثاني للقرآن الكريم، ودرء خطر الاختلاف حول القرآن الكريم ونشوب الإنقسام والصراع، ولم يكن همهم جميعا كتابته بنمط متطور من الخطوط الأمر الذي جعل ديروش يلجأ إلي المخطوطات التي تعود إلي القرن ١هـ/ ٧م المتمثلة في المصاحف ذات الاسلوب الحجازي.[١٤]

وإذا كان هناك ثمة فرق بين جمع القرآن في عهد ابي بكر وجمعه في عهد عثمان؛ فإنه في عهد ابي بكر كان للخوف من أن يذهب من القرآن شئ بموت حملته أو الحفاظ لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد؛ فقد جمع في صحائف مرتبا لآيات سوره علي ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم، أما جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان؛ فقد كان سببه كثرة الاختلاف في وجوه القراءة حتي قرؤوه بلغاتهم علي اتساع اللغات؛ فأدي ذلك إلي أن يخطِئ البعض الاخرين؛ فخشى من تفاقم الأمر في ذلك فتم نسخ صحف أبي بكر في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر بين سائر اللغات علي لغة قريش، وكان عثمان رضي الله عنه قد قصد أن يجمع الناس علي القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلغاء ما دون ذلك والأخذ بمصحف لا تقديم فيه، ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خوفا من دخول الفساد والشبهة علي من يأتي من بعد.[١٥]

والحقيقة إن الخط الذي جمع به القرآن الكريم سواء في عهد ابي بكر الصديق أو عثمان بن عفان - رضى الله عنهما - إنما يأتي ضمن سلسلة تطور الخط العربي من الخط النبطي فآخر تطور عرف من الخط النبطي هو الخط الكوفي الحجازى أو الحجازى وبعده الكوفي حسب النظريات العربية والأجنبية؛[١٦]فقد عرف عرب الشمال في الحجاز ومنهم قريش كتابة الأنباط قبل الإسلام بقرون وطوروها خاصة في مكة باعتبارها مركزا تجاريا الأمر الذي جعل الخط العربي يستقل شيئا فشيئا عن الخط الآرامى الشمالى وعن الخط المسند الحميرى الذي كان خط عرب الجنوب في اليمن؛ لذلك لا غرابة في أن يكون الخط العربي بسيطا بعد استقلاله عن الخط النبطي.[١٧]

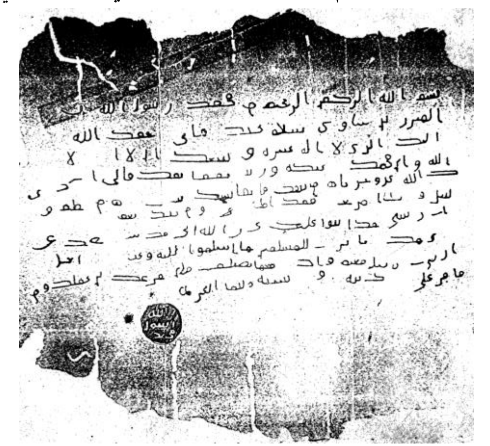
أما المخطوطات ذات الاسلوب الحجازى التي لجأ إليها ديروش والتي هي امتداد للتطور الذي مر به الخط العربي وهو ما اصطلح علي تسميته بالخط الكوفي اللين والكوفي اليابس، ونستطيع أن نلحظ ذلك بوضوح في النصوص التي عثر عليها قبل الإسلام ومقارنتها بأحد النصوص الإسلامية التي تعود إلي عهد النبي - محمد صلى الله عليه وسلم -، وأهم هذه النقوش نقش أم الجمال الأولى ٢٥٠م (شكل ١) ونقش أم الجمال الثانية ٣٢٨م (شكل ٢) ونقش النمارة



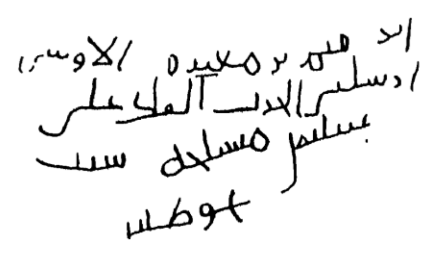
شكل (١)نقش ام الجمال الأولي ٢٥٠م القريب من الكوفي اللين – عن يحي الجبوري

شكل (٢) نقش أم الجمال الثانية ٣٢٨م القريب من الكوفي اللين. – عن يحي الجبوري

شكل (٣) نقش حران ٥٦٨م القريب من الخط الحجازي. – عن يحي الجبوري



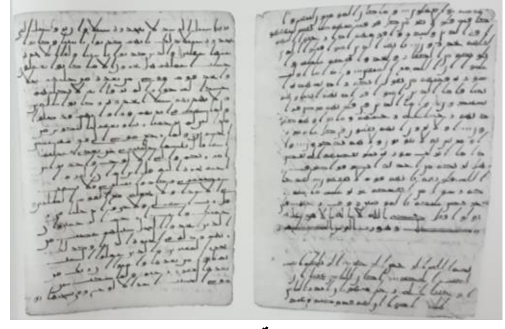
شكل(٤) رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلي المنذر بن ساوي بالحجازي اللين. – عن يحي الجبوري



شكل (٥) نقش أسيس- عن ايمن فؤاد السيد.

وقد عرفت الخطوط العربية الأولى مثل الحجازى والكوفي أو اليابس واللين بعد ذلك بأسماء المدن التي ازدهرت فيها مثل المكى والمدنى، ثم البصرى، ثم الكوفي، وكان الخط المكى والمدنى هما أقدم الخطوط اللذان كتب بهما القرآن الكريم، ثم البصرى والكوفي، وتبع ذلك بقية الأقلام التي ابتكرت بقصد التحسين والتجويد.[١٨]

والواقع أن الخط اللين واليابس يتشابهان مع الكتابات العربية في صدر الإسلام فإذا نظرنا إلي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم (شكل ٤) نجده قريب من نقش النمارة وأم الجمال والثانية (شكل ١، ٢)، أما ما نشره ديروش من صفحتي مصحف (لوحة ١) فهو يتشابه مع نقش حران (شكل ٣) ومع نقوش عربية من القرن الأول الهجري علي الصخور (لوحة ٢)



لوحة (١)
جزء من مصحف بالخط الحجازي اليابس
عن ديروش.



لوحة (٢)
نقش بالخط الحجازي يعود للعقود الاولي للاسلام
عن موقع جريدة الحقيقة.

ومن المعروف أن الخط العربي بعد أن استقل عن الخط النبطي أخذ شكلين: الخط الجاف الذي عرف بالخط المدنى والذي كان يكتب به اهل المدينة وعرف بالخط ذي الزوايا أو الخط المزوي ، والخط اللين الذي عرف بالخط المكى؛[١]وقد وجدت نقوش اسلامية مبكرة بكلا الخطين الجاف واللين.

إن هناك نصوصا مبكرة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مراحل تطور الخط العربي واستقلاله من النبطي وهي تنقسم إلي قسمين الأول نقوش غير مؤرخة اكتشفت علي جبل سلع بالمدينة المنورة (لوحة ٣، ٤) وتعود إلي العام الخامس الهجري إذ أن العلماء أكدوا أن جبل سلع كان قاعدة المسلمين أثناء غزوة الخندق ومن الطبيعى أن لا تحمل تلك النقوش تاريخا لأن العرب المسلمين لم يكونوا قد بدأوا التأريخ إذ بدأ التأريخ بالهجرة علي يد عمر بن الخطاب عام ١٦هـ؛[٢]أما القسم الثاني من النقوش المبكرة فهي تلك النقوش المؤرخة أي التي تحمل تاريخا وهي بالفعل تعود إلي ما بعد عام ١٦هـ أي بعد بداية التأريخ الإسلامي ومن هذه النقوش نقش زهير الذي يعود لعام ٢٤هـ، بل يؤكد صاحبه أنه كتب ذلك النص زمن توفي عمر (لوحة ٥) و (شكل ٦)

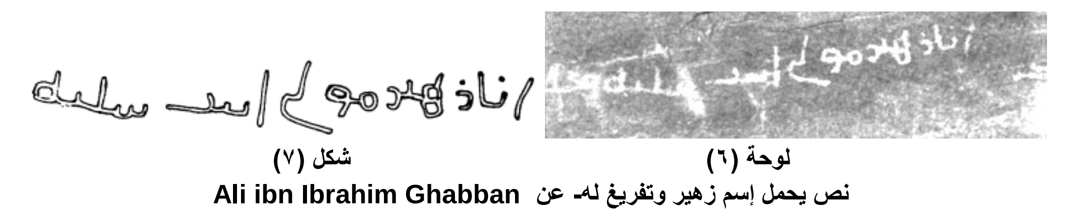


لوحة (٣)
أحد نقوش جبل سلع ٥هـ ويحمل اسم ابو بكر وعمر

لوحة (٤)
نقش آخر من جبل سلع يحمل اسماء بعض الصحابة عن يحي وهيب الجبوري

لوحة (٥) شكل (٦)
نقش زهير وتفريغ له وهو مؤرخ بعام ٢٤هـ وهو منفذ بالخط اللين- عن Mehdy Shaddel

وإذا كان نقش زهير السابق مؤرخا بعام ٢٤هـ؛ فهناك نقش آخر يحمل نفس الإسم ونفس سمات الخط، بل يمكن القول انه نفس الشخص حيث كتب في نفس الموقع وعلي جهة اخرى من الصخرة والتي تبدو للمارين علي الطريق ولكن هذه المرة وضح أنه مولى ابنت شيبة والتي من الممكن أنه لم يضيفها في النقش الأول بسبب طول الجملة[١](لوحة ٦) و (شكل ٧)



لوحة (٦) شكل (٧)
نص يحمل إسم زهير وتفريغ له- عن Ali ibn Ibrahim Ghabban

صمت المصادر الإسلامية والشكل المادى للمصحف:-

ويتعرض ديروش بعد ذلك إلي التساؤل عن صمت المصادر الإسلامية تجاه الدوافع التي أدت إلي قرار الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضى الله عنه - بإتلاف المدونات القرآنية التي كتبت في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، ويبدو من صمته حيال ذلك من وجهة نظر ديروش أن لا أحد أعلن إنكاره إتلاف هذه الحوامل التي يقال أنها كانت تستعمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من لوم يوجه إلي عثمان فإنه سيكون بالتأكيد بسبب هذا الإتلاف، ويذهب ديروش إلي أن جدلا كبيرا قد حدث بين علماء القراءات حول ما يسميه المصاحف الخاصة وأن أحدا لم يعط وصفا ماديا للحوامل التي حوت هذا النص ولا بتعريف المواد التي كتب بها، وفرق ديروش بين ما كتب في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وما كتب في عهد عثمان - رضي الله تعالي عنه - فيتساءل: هل عد مصحف عثمان عند المسلمين أساسا مرجعيا في هذه المرحلة وصار شكله المادى النموذج الصارم الذي لا يناقش في مجتمع شاب؟ ويجيب ديروش نقلا عن جون بيرتون John Burton ولكن في صورة تساؤل أن سبب عدم تطرق المصادر لتوصيف الشكل المادى للمصاحف يرجع إلي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يشرف بنفسه علي استعراض نص الوحي، وكأنه هو من وضع الأساس المادي للشكل الذي سيكون عليه المخطوط القرآني.[٢٢]

والواقع ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد وضع أساسا وأصلا للمخطوط ليس فقط في الشكل ولكن ايضا في دقة المضمون؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل شكي له سوء حفظه: استعن بيمينك، وقال لكاتبه: إذا كتبت فضع قلمك علي أذنك فإنه أذكر لك، وقال: إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن، وقال: إذا كتبت بسم الله فبين السين فيه وقال لكاتبه معاوية: ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم[٢٣] ويبين ذلك مدى حرصه صلى الله عليه وسلم علي دقة الكتابة.

وثمة أمر آخر في غاية الأهمية وهو أن من كتب المصاحف في عهد عثمان بن عفان والتى وزعت على الأمصار هو نفسه زيد بن ثابت الذي كتب الوحي للنبي - صلى الله عليه وسلم- ،ولم يكتب الخليفة عثمان أي مصحف، وكان زيد بن ثابت قد شهد القراءة الأخيرة التي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفاته، وعرف ترتيب الآيات والسور، وكان يقرئ الناس بها، واتفقت المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت علي إشتمالها مائة وأربع عشرة سورة أولها الفاتحة وآخرها الناس وكانت مكتوبة علي الرق وخالية من النقط والشكل والزخرفة، وكان الخليفة عثمان رضي الله عنه دقيقا في اختيار من يكتب المصاحف فقد سأل: أي الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص. ثم قال: أي الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت. قال فليكتب زيد وليمل سعيد، ويقال لهذه المصاحف المصاحف العثمانية ذلك لأن عثمان -رضي الله عنه- هو من أمر بها أو كتبت في زمانه، كما يقال: دينار هرقلى، أي ضرب في زمان هرقل ودولته.[٢٤]

ولكون زيد بن ثابت رضي الله عنه كاتب الوحي للرسول - صلى الله عليه وسلم - هو نفسه الذي جمع القرآن في كتاب واحد أو بين دفتى كتاب بأمر من عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه - ؛ فإنه من البديهى جدا عدم الاحتفاظ بما كتبه في قصاصات متفرقة كتبها في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -، والسؤال الذي يجب طرحه في هذه الحالة: هل تخلص عثمان بن عفان أو بالأحرى زيد بن ثابت مما جمع في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن أتم مصحفه أم قبل؟ إنه من البديهى أيضا أن زيد بن ثابت قد استفاد مما كتبه من متفرقات في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعد أن جمع القرآن بين دفتي كتاب لم تكن هناك حاجة إلي الاحتفاظ بالقصاصات الورقية أو الرقية أو تلك التي كتبت على العسب وغيره من عظام طاهرة، وما يؤيد ذلك ما ذكره ابن ابي داوود من أن عثمان بن عفان لما رأي الناس قد اختلفوا في القراءات ويقولون قراءة ابي، وقراءة عبد الله فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شئ أن يجئ به، وكان الرجل يأتي بالورقة والأديم فيه القرآن حتي جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم لسمعت رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - وهو أملاه عليك؟ فيقول نعم فلما فرغ عثمان من ذلك قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله زيد بن ثابت، قال: فأى الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب زيد وكتب مصاحف ففرقها في الناس؟[٢٤] أي أن زيد بدأ كتابة المصحف وجمعه مما جمعه الخليفة عثمان من متفرقات أخذ منها، ثم لما أتم المصحف قام عثمان بحرق ما دون ذلك، كما أنه يفهم من رواية ابن ابي داوود أن المصادر الإسلامية لم تصمت حيال حرق كل نص قرآني دون ما تم جمعه وأرسل إلي الأمصار ذلك لأن الناس قد اختلفوا في القراءات وما جاء جمع القرآن إلا بسبب اختلاف الناس في القراءات، وقد وحد الخليفة عثمان ما اختلف فيه من قراءات علي لهجة قريش التي نزل بها القرآن الكريم؛ لذلك لم يكن هناك ما يدعو ديروش للحيرة من صمت المؤرخين المسلمين حيال تخلص الخليفة عثمان مما جمع في أيام النبي - صلى الله عليه وسلم -ذلك لأن ذلك أمرا بديهيا.

وكان آخر عرض للقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم علي زيد بن ثابت والذي يقرأ به الناس الي اليوم وهو الذى جمع عثمان - رضي الله عنه - الناس عليه، ولم يكن عثمان بن عفان ليحرق المصاحف الاخرى فكيف له وهو خليفة للمسلمين أن ينتهك المقدس الأول لدى المسلمين إنما أراد عثمان رضي الله عنه أن يوحِد القراءة علي لهجة واحدة، وهي التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم علي زيد بن ثابت[٢٦] والذي قام بجمع القران في جميع المراحل

إن عملية تتابع جمع القرآن تمت في مراحلها الثلاث دون تعارض وفي تناغم كامل بداية من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أبي بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان - رضى الله عنهما -؛ فالجمع في أيام النبي صلى الله عليه وسلم كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع وغيرها من أدوات الكتابة حسب توفرها، وكان الهدف من ذلك زيادة التوثق وإن كان التعويل علي الحفظ والاستظهار، وكان الجمع أيام ابي بكر رضي الله تعالي عنه عبارة عن نسخ القرآن في صحف، وكان الغرض تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا مخافة ذهاب شئ منه بموت حفظة القرآن الكريم، وأما الجمع في أيام عثمان - رضى الله عنه -؛ فكان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام، واستنساخ مصاحف منه ترسل إلي الأقاليم الإسلامية بنفس المزايا السابقة مع ترتيب السور والآيات جميعا وكان الهدف من ذلك إخماد الفتنة حين اختلف المسلمون في قراءة القرآن والمحافظة علي كتاب الله من التغيير أو التبديل.[٢٧]

وصف الكتابة العربية الأولي في ضوء تطور الخط العربي:-

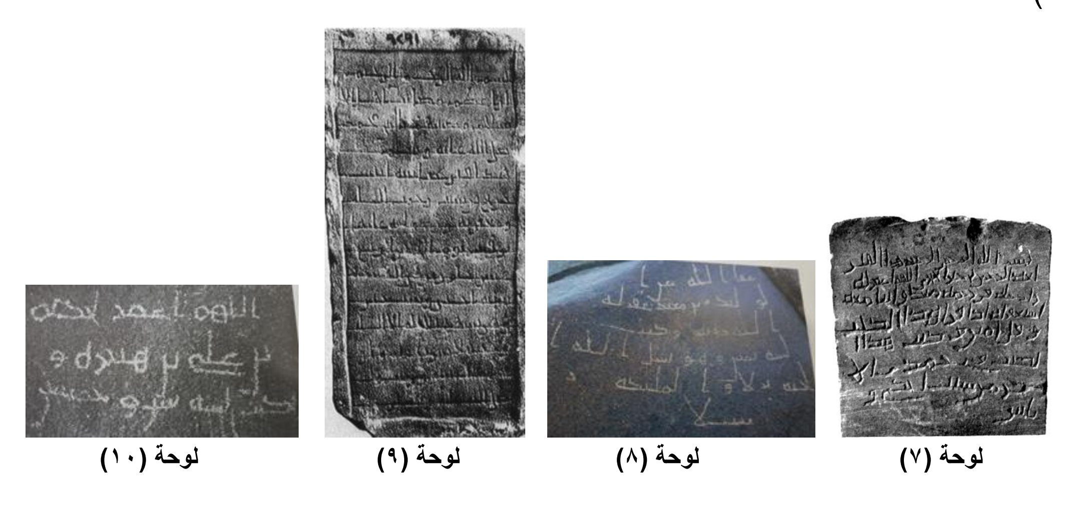
ويأخذنا ديروش إلي ترتيب الكلمات في السطر الواحد فيقول إن نساخ العربية لم يكونوا يعتنون بتحقيق توازن في المساحات الفاصلة بين الكلمات وبعضها، وكذا بين الحروف داخل الكلمة الواحدة؛ مما يعنى أن الأمر قد يلتبس علي القارئ في الحروف التي لا يصلونها بما يليها، ومن ذلك قطع الكلمات في نهاية السطر، وهو ما سيجد بعد ذلك الإنكار بشدة في أصول الكتابة العربية، وهذه الطريقة لا علاقة لها بما يسمى: النص المتصل الذي كان ينظم الأسطر في المخطوطات والنقوش في العصور القديمة حتي القرن الأول الهجري، ثم يربط ديروش بين ذلك وبين مسيحيين كتبوا نسخا من القرآن الكريم حسب مصدر عربي (يقصد هنا السجستاني أو ابن أبي داوود) علي وفق عاداته الكتابية قدمت النقوش اليونانية نموذجا مماثلا لها ظاهرا للعيان هو: حامات جادر Hammat Gader كتب بلغتهم ويعود إلي عهد الخليفة معاوية (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) إذ يمكن أن يكون قد عاصر أقدم المصاحف.[٢٨]

أما عن المسافات بين حروف الكلمة الواحدة، وكذلك المسافات بين الكلمات وبعضها البعض فإننا نعود ونقول بأن ذلك عائد بالدرجة الأولي إلي تطور الخط العربي من النبطي وهو لا يخرج عن ذلك أبدا، ومع ذلك فإن قراءة الخط في تلك الفترة لم يكن به صعوبة، أو يحدث لبسا - كما يقول ديروش-؛ فالعرب الذين يقرأون هذا الخط وهو غير منقوط ليس صعبا عليهم ان يقرأوا كلمات النص القرآني أو حتي النصوص الاخرى، فإن خصائص الخط الذي كتبت به المصاحف هي نفسها

الخصائص التي امتازت بها الكتابة النبطية المتطورة ذات الخط اليابس التي انتقلت الي الخط العربي في مكة والمدينة، ويشبه خط رسائل الرسول - صلى الله عليه وسلم - (شكل ٤) التي كتبت بالخط المدني وليس الكوفي، وأن الصحابة رضي الله عنهم اتبعوا معظم الرسم الذي وصل إليهم من الكتابة النبطية المتطورة، وأما التحسين والتجويد إنما جاء نتيجة تطور مراحل الخط العربي، والتي تحققت فيما بعد بواسطة الخط الكوفي[٩](لوحة ٧: ٩)

ويطلق البعض علي الخط الحجازى الخط الكوفي المصحفى المائل الذي تكون ألفاته ولاماته متوازية ومائلة قليلا والحروف النازلة فيه متوازية مع الحروف الطالعة وهو خال من نقط الحروف ومن التشكيل وزخارف الصنعة الفنية ولهذا يعتقد أنه من كتابات القرن الأول دون غيره، أما الخط اللين أو الكوفي فيسمى الخط الكوفي المصحفي المشق وفيه تمط حروف الدال والصاد والطاء والكاف وأخواتها والياء الراجعة مطا كبيرا علي السطر دون أن يكون هناك مط في وسط المقاطع المكونة من حرفين أو أكثر ويجوز ترك المسافات الكبيرة بين الكلمات مما يساعد علي التضييق بين السطور وظهور حروف نازلة علي السطر الثاني وقد بدأ هذا الخط في القرن الأول الهجري واستمر حتي القرن الثالث الهجري، وثمة تطور حدث في خط المصاحف يسمى بالخط الكوفي المصحفى المحقق وهو أكثر جودة من النوعين السابقين تنسيقا وتنظيما وأصبحت أشكال الحروف متشابهة فيه والحروف التي كانت تمط تساوت مساحتها وزاد من حلاوته تزيينه بالتنقيط والتشكيل في القرن الثانى الهجري وزاد من جمالع أيضا تساوى المسافات بين السطور واستقلال كل سطر بحروفه وقد بأت كتابته من القرن الثاني الهجري؛[٣]والواقع أن ما ذكر من خط المصاحف الثلاثة سابقة الذكر ما هو إلا تطور للخط العربي في بدايته وليس قصورا كما يدعى ديروش.

إن تطور الخط العربي لا يلاحظ فقط عبر مرور القرون، ولكن يمكن ملاحظة ذلك التطور من عقد إلي آخر ليس فقط في المصاحف ولكن أيضا في النقوش الصخرية فإذا نظرنا إلي نقوش جبل سلع (لوحة ٣، ٤) نجد ما يقوله ديروش من تباعد حروف الكلمات وثمة تطور آخر في نقش زهير المؤرخ بسنة ٢٤هـ (لوحة ٥، ٦ وشكل ٦، ٧) فنجد حروف الكلمة الواحدة قد اقتربت من بعضها خاصة الحروف المتشابكة، وإذا نظرنا إلي نقش من أوائل العقد الرابع وهو شاهد عبدالله بن خير الحجرى الذي يعود لعام ٣١هـ فإننا نلمس تطورا آخر في تقارب كتابات الكلمات (لوحة ٧)، ويستمر التطور عبر العقود القليلة كما نري في نقش الخشنة المؤرخ بعام ٥٦هـ (لوحة ٨)، ويلى ذلك النقش نقش من جبانة أسوان يعود تاريخه لسنة ٧١هـ وهو شاهد قبر لسيدة تدعى عباسة ابنة جريج[١](لوحة ٩)، وكذا نقش وادى الجرذان بعرفات المؤرخ بعام ٨٤هـ (لوحة ١٠)

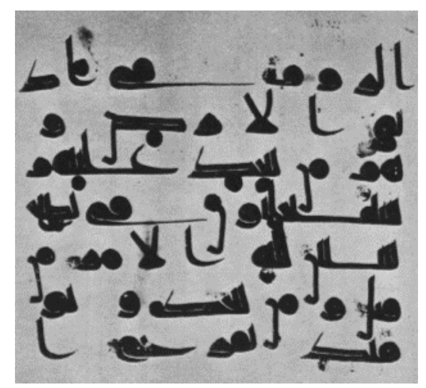


لوحة (٧) لوحة (٨) لوحة (٩) لوحة (١٠)

(٧) شاهد قبر عبد الله بن خير الحجري يعود تاريخه لعام ٣١هـ عن: يحي الجبوري (٨)نقش الخشنة يعود لسنة ٥٦هـ عن سعد الراشد واخرون: آثار منطقة مكة المكرمة (٩) نقش من أسوان يعود لسنة ٧١هـ عن: Hassan Mohammed El-Hawary (١٠) نقش وادي الجرذان بمكة ٨٤هـ عن: عن سعد الراشد واخرون: آثار منطقة مكة المكرمة.

أما التطور عبر القرون أو من قرن إلي آخر فقد كان ملموسا بدرجة كبيرة سواء في كتابات النقوش أو نص المصاحف، وبمقارنة كتابة المصاحف بتلك النقوش علي الصخور والتي تعود لنفس الفترة؛ فإننا لا نجد شيئا من الاختلاف بين اسلوب الكتابة وتوزيع الحروف الأمر الذي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الأمر هو تطور الخط والكتابة.





لوحة (١١) **لوحة (١٢)**

نص سد معاوية يعود لسنة ١٥٨هـ عن المنجد جزء من ورقة مصحف تعود للقرن ٢هـ عن المنجد.

أما عن كتابة المصحف علي أيدي مسيحيين علي وفق مصدر عربي؛ فهو يقصد هنا السجستاني او ابن أبي داوود الذي ذكر أن عبد الرحمن بن عوف استكتب رجلا من أهل الحيرة نصرانيا مصحفا فأعطاه ستين درهما، وهناك من كتب مقابل سبعين درهما[٣٤]ويربط ديروش بين ذلك وبين شخص كتب لمعاوية بن ابي سفيان مع أن عبد الرحمن بن عوف توفى سنة ٣٢هـ/ ٦٥٢م.

ومهما يكن من أمر وبفرض أن ما ذكر صحيحا فهي حالات نادرة للغاية ولم تكن ظاهرة أو أمر تعود المسلمون فعله، الأمر الآخر فإن مثل تلك الحالات لم يكن لها الفضل في أية ابتكارات جديدة في تطور كتابة المصاحف او الخط الذي كتبت به إنما هم مجرد نساخ نسخوا من مصاحف كتبها المسلمون بعد أن وزع عثمان رضي الله عنه المصاحف الأئمة في الأمصار.

المصحف العثماني الأول بين الرسم والمنطوق:-

ويصف ديروش المصحف الذي كتب في عهد عثمان - رضي الله عنه - بأنه لا يكاد يجاوز الغرض الذي كتب من أجله فقد كان متواضع الإملاء، نادر النقط، عديم التشكيل، ولم يوفر سوي وسائل قليلة جدا؛ لمنع الخلاف في الطريقة الصحيحة للتلاوة، ثم يدعى ديروش أن ذلك قصورا فيقول: وسرعان ما تدورك ذلك القصور بتطوير طرق ضبط النطق الصحيح للنص برموز وعلامات، وبدأ الإملاء القرآني بسرعة يصبح دقيقا، ويقدم مثالا تقليديا علي ذلك وهو نموذج الألف الطويلة، وهذه الألف لم تكن تكتب بشكل واضح ومنتظم فمثلا كلمتا: (قال) و (قل) كانتا تكتبان في الرسم علي الرق علي صورة (قل) بالقاف واللام فقط ولو زيدت الألف بعد القاف لزال الغموض وقرئت (قال) دون تردد وهذا المثال يجعلنا نستحضر نموذج الحاكم الأموي في العراق (يقصد هنا الحجاج بن يوسف) الذي أضاف ألفي حرف في القرآن الكريم لتحسين الكتابة.[٣٣]

ونعود مرة اخرى ونقول بأن الخط في عهد عثمان رضي الله عنه لا زال في مراحله الأولي من التطور الذي كان قريبا من الخط النبطي والذي لم يكن يحمل معه تنقيطا ولا تشكيلا وعلي ذلك فلا نستطيع أن نسمى ذلك قصورا، أما مثال حرف

الألف الذي ضربه ديروش فهو يرتبط أيضا بذلك التطور في مراحل الخط، ولم يقتصر ذلك علي المثال الذي ضربه ديروش (قل وقال)

كما أن ذلك كان من خصائص المصاحف التي كتبت في عهد عثمان رضي الله عنه وهي:

- ربط الحروف: فقد ربطت حروف الكلمة الواحدة إلا الحروف التي لا تربط.
- خلوها من الإعجام: فلم تكن الحروف معجمة فقد جاءت كلها بلا إعجام.
- شكل الحروف النهائية: فقد كان للحروف النهائية شكل غير شكلها الذي عليه إذا جاءت في أول الكلمة.
- تاء التأنيث: كتبت تاء التأنيث في كلمات كثيرة تاء مبسوطة مثل: إن رحمت ربك (سورة الأنعام)، تمت كلمت ربك (الأعراف)، امرأت العزيز (يوسف)، نعمت الله (آل عمران)، لعنت الله (آل عمران)، وجاءت في كلمات اخرى مربوطة: سنة الأولين (الحجر)، غيابة الجب (يوسف)، شجرة الزقوم (الدخان).[٣٤]

أما تاء التأنيث التي رسمت مبسوطة فلم يكن في المصاحف فقط في ذلك الوقت ولكن وجدت في النقوش الاخرى في القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي مثل نقش أحد أميال الطرق التي نفذت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في كلمة (رحمت) كما وردت في المصحف العثماني[٣٥] وكذلك كلمة نعمة والتي رسمت (نعمت) وقد أتت مقبوضة في مواضع ومبسوطة في مواضع اخرى وكان لذلك قاعدة هي: انها لكونها أسماء لازمها الفعل صارت تعتبر اعتبارين الاول من حيث هي أسماء وصفات تقبض فيه التاء، والثاني من حيث هي فعلا وأثرا ظاهرا في الوجود فهذا تبسط فيه التاء مثل (إن رحمت الله قريب من المحسنين) وكذلك (وانظر الي اثار رحمت ربك) فالأثر ملكية ظاهرة وجهة الإسم والصفة ملكوتية باطنة.[٣٦]

أما عن كتابة بعض الكلمات مثل (قال) و (قل) فإن الأمر لم يقتصر عليهما فقط ولكن هناك كلمات كثيرة رسمت علي غير نطقها مثل الحياة رسمت (الحيوة) والصلاة رسمت (الصلوة) والزكاة رسمت (الزكوة) وغيرها من الكلمات، والواقع أن ذلك عائد بالدرجة الأولي إلي احترام الرسم العثماني للمصاحف الذي سبقه رسم ابي بكر الذي لم يريد أن يخالف الرسم الذي أقره الرسول صلى الله عليه وسلم لكتاب الوحي وهذا نابع من أن رسم المصحف هل توقيفى أم اصطلاحي فقد أخذ الأوائل في القرون الأولى بأن رسم المصحف إنما هو توقيفي لا يجب مخالفته حتى وإن كان مخالفا للمنطوق علي أن تطورا جديدا سوف يحدث في رسم المصاحف مطابقا للمنطوق وكلاهما لم يغير شيئا في المعنى وقد أجازه البعض في ذلك الوقت وهم أصحاب الرأي الاصطلاحي[٣٧] وكان الأئمة مثل الامام مالك بن أنس يصرون علي كتابة المصحف بالرسم العثمانى حفاظا علي المصحف الشريف من أي تغيير يطاله فقال: القرآن يكتب بالكتاب الأول أي بخط عثمان ولا يجوز للناسخ غير ذلك ولا يلتفت الي التعلل بأن العامة لا تعرف مرسوم المصحف ومن لا يعرف أن يقرأ من الأمة مرسوم المصحف فعليه أن يتعلمه أولا ثم يقرأ فيه[٣٨] والواقع أن التطور في رسم المصاحف ما هو إلا تطور للخط عبر مراحله المختلفة، وقد استمر رسم بعض الكلمات علي المصحف العثمانى حتى أيامنا هذه.

علي أن رأيا آخر ارتبط بمعاني عميقة في مثل هذه الألفاظ سبق أن ذكرته في التاء المبسوطة والمقبوضة (فقرة قبل السابقة) وبنفس الطريقة فإن ثمانية ألفاظ كتبت الألف فيها واو وهذه الألفاظ هي الصلوة (الصلاة) والزكوة (الزكاة) والربوا (الربا) والحيوة (الحياة) والنجوة (النجاة) والغدوة (الغداة) والمشكوة (المشكاة)، وكل هذه الألفاظ الثمانية جاءت بهذا الرسم لأنها تشمل معنى ظاهر وآخر باطن كما أنها جوامع قواعد الشريعة ومفاتح أبواب العلم وضروب الفقه.[٣٩]

الحجاج بن يوسف والقرآن الكريم:-

أما ما ذكره ديروش عن إضافة الحجاج بن يوسف الحاكم الأموي ألفي حرف في القرآن الكريم لتحسين الكتابة؛ فإننا نعود في ذلك إلي نفس المصدر الذي استند إليه ديروش عندما ذكر أن كتابا مسيحيين كتبوا نسخا من القرآن الكريم؛ وهو كتاب المصاحف لإبن أبي داوود الذي خصص بابا بعنوان: (ما غير الحجاج في مصحف عثمان) ولم نجد ديروش يستند إليه في

ذلك الأمر ورغم ذكر ابن ابي داوود أن الحجاج غير أحد عشر حرفا، كما أن إبن أبي داوود ذكرفقط أحد عشر حرفا وليس ألفي حرف كما ذكر ديروش تفاصيلها كالتالي:

لم يتسن (لم يتسنه) **(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** البقرة ٢٥٩، شريعة ومنهاجا (شرعة ومنهاجا) **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** (المائدة ٤٨، ينشركم (يسيركم) **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حتى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** (يونس ٢٢)، أنا آتيكم بتاويله (انا انبئكم بتاويله) **(وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)** (يوسف ٤٥، سيقولون لله وهي مكررة في ثلاث آيات من سورة المؤمنون ٨٥، ٨٦، ٨٩ **(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)** (وثلاثتهن لله وقد غير الحجاج كلمة لله إلي الله في الآيتين ٨٦، ٨٩، لكن ذلك يبدو لا صحة له لأننا إذا قرأنا مصحفا حديثا لوجدنا اللفظ (لله) في الآيات الثلاث، وفي الشعراء في قصة نوح من المخرجين ١١٦ **(قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)** (، وفي قصة لوط من المرجومين ١٦٧**(قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ)**، فغير قصة نوح من المرجومين وقصة لوط من المخرجين، وفي الزخرف ١٥ **(أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)** نحن قسمنا بينهم معائشهم فغيرها إلي معيشتهم، ومن ماء غير يسن إلي ماء غير آسن **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)** ، وفي الحديد ٧ **(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)** ، فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير فغيرها (منكم وانفقوا)، وكانت في سورة التكوير اية ٢٤ **(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)** وما هو علي الغيب بظنين غيرها إلي بضنين.

والواقع ان ما تم ذكره من تغيير في الألفاظ علي يد الحجاج وهي الأحد عشر حرفا التي ذكرها ابن ابي داوود –إن صحت- لم تغير في المعنى شيئا، فعلي سبيل المثال كلمة ضنين التي غيرت من ظنين معناهما واحد؛ فكلمة ضنين معناها بخيل أي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبخل في تبليغ الوحي ولم يقصر، أما ظنين فتطلق علي كل ما لا يوثق به فالبئر الظنون التي لا يدري هل بها ماء أم لا، والظنة القليل[١٠] أي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد قل وبخل في تبليغ الوحي ولو لمجرد الشك حتي.

وإذا اطلعنا على المصاحف الحديثة في أيامنا هذه لوجدنا أن بعض ما ذكر من تغيير الحجاج في المصحف الذي كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه –علاوة علي أنه لم يغير المعنى- فإن بعضها غير صحيح مما يعنى أن رواية ابن ابي داوود برمتها غير صحيحة ومن هذه الآيات الثلاث من سورة المؤمنون أرقام ٨٥، ٨٧، ٨٩ فلا زالت قراءتها لله حتي الآن أي حسب

المصحف الذي كتب في عهد عثمان بن عفان الذي كتبه زيد بن ثابت كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذن فالأمر يحتاج إلي تدقيق بمقارنة مصحف من عهد عثمان رضي الله عنه ومصحف من عهد الحجاج بن يوسف.

وثمة أمر آخر يفند رواية أن الحجاج غير في المصحف الذي كتب في عهد عثمان؛ هو أن هناك كارهون لمجرد نقط المصاحف؛ اذ يذكر الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، أن الكثير من السلف كانوا يقولون: جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه، وإنه إن لم يكن بد من نقط المصاحف فلا بأس أن تنقط المصاحف التي يتعلم منها الأطفال حفظ القرآن الكريم؛[٤] فكيف للحجاج أمام هذا التدقيق في تجريد القرآن أن يضيف أو يغير في القرآن؟، وإذا كان الحجاج قد غير شيئا في ما تحت يديه من نسخ فإنه بالتأكيد لم يكن ليستطيع أن يغير في نسخ القرآن في أقاليم الدولة الإسلامية التي كانت قد اتسعت في ذلك الوقت (شكل ١). ثم إنه إذا كان الحجاج قد استطاع بما لديه من سلطان ونفوذ ان يسكت جموع الأمة في عهده فكيف له أن يستطيع نزع القرآن من صدور الحفاظ وهم بالآلاف في ذلك الوقت، وما الذي أسكت المسلمين بعد الحجاج، وإذا كان الحجاج قد تخلص من كل نسخ القرآن في جميع الأمصار الإسلامية –وهو الشئ المستحيل- أليس من الأجدر أن تصلنا ولو نسخة واحدة من القرآن مختلفة عن أختها؟[٤]إن محاولات إيجاد شبهة واحدة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمعه للقرآن، ثم جمع أبي بكر، ثم جمع عثمان رضي الله عنهما دون وجود معنى مختلف بين نسختين من بين آلاف النسخ؛ لتثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الكتاب معجز بالفعل حتي في دراسته من الناحية الشكلية.

وثمة أمر آخر يثبت تناقض إبن أبي داوود من خلال ما ذكره هو نفسه في كتابه المصاحف هو أن رسم بعض الألفاظ في مصاحف الأمصار لم يكن متوافقا –رغم انه لم يغير في المعنى شيئا بل يؤدى نفس المعنى- ونخص هنا الثلاث آيات التي جاءت في سورة المؤمنون وهي أرقام ٨٥، ٨٧، ٨٩ والتي عرفت (لله لله لله) والتي قيل ان الحجاج بن يوسف قد اضاف الألف للأخيرتين (الله الله)، ففى حين يذكر أن الحجاج هو من أضاف ذلك يذكر في الوقت نفسه أنها في أحد نسخ عثمان التي وزعها علي الأمصار، فهو يذكرها في باب اختلاف مصاحف الأمصار فيروي ان نسخة أهل البصرة لله واحدة واثنان الله الله بألف؟[٤]وبالتالي فإن ثمة تناقض بين ما ذكره إبن ابي داوود نفسه.



(شكل ٨)
خريطة تبين مساحة الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الأموية
عن: شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي و الإسلامي

الشكل الأفقي والرأسي:-

ربط ديروش بين القرآن الكريم والحديث النبوى فى محاولة تظهر أن خلطا يمكن أن يكون تم بينهما وذلك من خلال الشكل الذي كان عليه المصحف هل هو الشكل العمودي أم الشكل المستطيل وان الإنتقال من الشكل العمودي إلي الشكل المستطيل كان في أواخر القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي، ويقول في الهامش (من الواضح ان هذه التغييرات لم تكن بطريقة عشوائية، ولكنها كانت مشوبة بتداخل)، ثم يقول ديروش: أنه ليس من الممكن تقديم معلومات عن ذلك بسبب إهمال المصادر

التي عاصرته التأريخ له وأن كل ما بأيدينا ما هو إلا افتراضات نذكر منها الافتراض الذي شاع مدة من الزمن والمتمثل في أن هذا التطور كان نتيجة ملاءمته لجماليات الخط المسمى بالكوفي الذي تميز بشكله العمودي المنحدر نسبيا إلي أسفل مع عدم وجود خط تحت الخط الرئيس للكتابة تقريبا بامتدادات أفقية وقيل لتكون مكتوبة علي الأسطح التي كان إرتفاعها أقل بكثير من ارتفاع جميع المصاحف الكوفية التي وصلت إلينا في الواقع ذات الشكل المستطيل[٤٤] وينكر ديروش علي أصحاب هذا الرأي او الإفتراض صحة ذلك وهو جماليات الخط الكوفي أو مناسبة الأسطح الأقل ارتفاعا، ويبدو أن هذا التفسير من وجهة نظر ديروش غير مقنع له وذلك لأنه يغفل المصاحف ذات الشكل المستطيل في الكتابات القديمة (الحجازية) ومصاحف اخرى ذات الشكل العمودي والمنسوخة بالخط المسمي بالكوفي.[٤٥]

وبصرف النظر عن إنكار ديروش صحة الفروض التي ذكرت فإن هناك آراء تؤيد أن استعمال الخط الكوفي الذي شاع في القرن الثانى الهجري/ الثامن الميلادي وانه كان اهم نمط خطى في ذلك الوقت لبساطته ووضوحه كما رأي الفنان المسلم عنصرا زخرفيا في خطوطه العمودية والافقية التي دونت فوق ألواح وصفحات مستطيلة الشكل[٤٦] ويفهم من ذلك أن الفنان أو الخطاط المسلم كتب بالشكل العمودي والمستطيل (الأفقي) فوق ألواح وصفحات مستطيلة الشكل والتي حملها ديروش اكثر مما تحتمل وان وراءها هدف منظم شابه التداخل، ويبدو ان ديروش فند افتراضات وآراء غيره ليثبت قناعاته هو ورأيه فهو كما يقول إنه يخاطر بذكر افتراضات أخرى: أولها: ما يتبادر الي الذهن هو تأثير الكتب السماوية الموجودة في المشرق العربي علي شكل المصحف القرآني باختيار شكل هذه الكتب الأصلية علما بأن كتابة المسلمين تختلف جوهريا عن التوراة والإنجيل، أما الافتراض الثاني: فإنه يتعلق بمدي تأثير النقاش الساخن الذي شاع في المجتمع في تلك الحقبة حول جواز كتابة الحديث النبوي في مصداقية بعض الصحف الأولي ولهذا دعا جريجور شولر Gregor Sehoeler مقتفيا في ذلك أثر نابيا أبوت Nabia Abbott إلي ضرورة تمييز المخطوطات القرآنية التقليدية التي ندد بكيفية نسخها بعض المعاصرين.[٤٧]

ويحاول ديروش فرض أمرين علي سبيل الإفتراض الذي أنكره علي غيره وهذان الأمران هما: أن القرآن تأثر بالكتب السماوية التي كانت موجودة في تلك الفترة في المشرق العربي، ثم يتناقض مع ذلك في نفس السطر فيقول: علما بأن كتابة المسلمين تختلف جوهريا عن التوراة والإنجيل، وإذا قلنا بتأثير تلك الكتب السماوية علي كتاب المسلمين فلماذا استغرق العرب كل ذلك الوقت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم - مرورا بمحاولة أبي بكر الصديق، وانتهاءا بعهد عثمان بن عفان - الذي وضع النصوص بين دفتى كتاب لماذا حتي لم يضعوا ما جمعوه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين دفتي كتاب من البداية طالما تاثروا بالتوراة والإنجيل؟ إن الأمر بعيد كل البعد عما افترضه ديروش، أما افتراض ديروش الثاني فهو يهدف إلي الخلط بين النص القرآني والحديث النبوي، ويقول بأن نقاشا ساخنا قد دار في ذلك الوقت علي كتابة الحديث النبوي وهو يعود في ذلك إلي مصادر استشراقية ولم يجد فيما يبدو شيئا من هذا القبيل في المصادر العربية، كما لجأ إلي ابن ابي داوود في إدعاء تغيير الحجاج في المصحف الذي كتب في عهد عثمان بن عفان، وربط ديروش بغرابة بين الشكل المربع والمستطيل والخلط بين النص القرآني والحديث النبوى في صورة تساؤل: وقد يتساءل المرء حول ما إذا كان هذا التغيير في الشكل سيتسبب في الخلط بين القرآن الكريم وكتب الحديث؟[٤٨]

وإذا كانت الكتب السماوية السابقة علي الإسلام قد اتخذت الشكل العمودي وهو الشكل المتعارف عليه حتي الآن فكان من الأولى أن نجد المصحف الأول يسير علي هذا النمط منذ البداية، ولكن المصحف الأول اتخذ الشكل الأفقى وكذلك الشكل المربع، ثم اتخذ في مرحلة متأخرة الشكل العمودي أي الذي يزيد ارتفاعه عن عرضه، وهناك افتراضات للعدول عن الشكل الأفقى والمربع إلي الشكل العمودي؛ فهناك من يقول بان المسلمين اتخذوا الشكل الأفقي في بداية الأمر متأثرين في ذلك بعقود بائكات[٤٩] المساجد التي تسير بشكل أفقي موازية جدار المحراب وكذلك صفوف المصلين التي تكون موازية لجدار

المحراب وكذا النصوص القرآنية التي كانت تنقش بصورة أفقية علي جدران المساجد ولأن الاتجاه الأفقى كان هو البارز في المساجد فقد رأي المسلمون أن يسيروا علي نفس الاتجاه في نسخ المصاحف؛[50]ويذهب البعض إلي أن المسلمين عندما اختاروا الشكل الأول للمصحف وهو الأفقى إنما أرادوا أن يميزوا المصحف عن الكتب السماوية الموجودة قبل الإسلام مثل التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب ولما كان هذا الكتاب السماوي فريدا من نوعه فوجب أيضا أن يكون فريدا في مظهره، أما

مسألة العدول عن الشكل الأفقى إلي الشكل الرأسي أو العمودي فلم يتكلم عنها أحد من المؤرخين المسلمين وهي ربما تعود إلي ظهور صناعة الورق، أو عدم الحاجة إلي تمييز المصحف عن غيره من الكتب بعد أن ثبتت دعائم الإسلام واجتذب إليه العديد من أتباع الديانات الأخرى فدخل الناس فيه أفواجا، وقتها اكتفي المسلمون بتمييز المصحف بالزخارف الإسلامية، ويمكن أن يكون هذا العدول إلي الشكل الرأسي لأن المسلمين رغبوا في نشر نسخ المصحف عبر الأقاليم بعد ازدياد عدد المسلمين فلجأوا إلي أيسر الطرق في صناعة الكتاب، أم أن يكون كل هذه العوامل السابقة مجتمعة هي سبب عدول المسلمين عن الشكل الأفقي إلي الشكل العمودي[51]وبالتالي فإن الشكل الأقدم للمصحف كان الشكل الأفقى وهو الذي لم يكن عليه شكل الكتب قبل الإسلام وعليه فإن المصحف لم يتأثر في شكله بالكتب السابقة علي الإسلام.

محاولة الخلط بين القرآن والسنة:-

ويحاول ديروش أن يعطي نوعا من الشك في الخلط بين القرآن وكتب الحديث بسبب الشكل المستطيل أو المربع[52]والواقع إن هذا الأمر يدعو للتساؤل: ما علاقة الشكل المستطيل أو المربع بالمحتوى المكتوب فيه، وثمة أمر هام وقاطع في هذا الأمر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يكتب عنه شئ غير القرآن، وقد روي الكثير من الصحابة حديثا في ذلك؛ فيذكر صاحب كتاب تقييد العلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرآن وقال الصغانى غير القرآن ثم اتفقا (فمن كتب عنى غير القرآن فليمحه) وقال حدثوا عنى ولا تكذبوا على ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[53]وثمة حديث آخر يدعو إلي تقييد العلم بالكتابة: عن عبدالله بن عمرو قال: قلت يا رسول الله أقيد العلم؟ قال: نعم قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب، كما أن هناك البعض قد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب ما يسمعه منه من أحاديث فأذن له مثل عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قلنا يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء لا نحفظها أفنكتبها؟ قال: بلي فاكتبوها[54]والواقع أن ما ورد من السماح وعدم السماح بتقييد أو كتابة بعض الأمور فهو غير متناقض لأن كتابة بعض شئون الحياة كان من الضرورى أن يدون مثل الصكوك التجارية والرسائل وكذلك الديون التي أمر الله المسلمين في القرآن أن يكتبوها ويكفى أن نقول أن آية الدين هي أطول آية في القرآن الكريم، أما عن كتابة الأحاديث فهى بعيدة كل البعد أن تختلط بالقرآن لأن كتاب الوحي كانوا مختصين بكتابة الوحي فقط مثل زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان.

ويبدو واضحا أن كتابة الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم – إذا ثبتت رواية السماح بكتابة الحديث- كانت لمجرد الإستعانة علي الحفظ لمن يخشى النسيان ثم يتم محوها بعد ذلك؛ فقد ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا شكا حفظه إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (استعن علي حفظك بيمينك) يعنى اكتب، وروى عن عكرمة قال: كنا نأتي الأعرج ويأتيه ابن شهاب قال: فنكتب ولا يكتب ابن شهاب قال فربما كان الحديث فيه طول قال فياخذ ابن شهاب ورقة من ورق الأعرج قال وكان الأعرج يكتب المصاحف فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ثم يقرأه ثم يمحوه مكانه.[55]

إن كراهة كتابة غير القرآن في الصدر الأول إنما جاءت لعدم مضاهاة أي كتب اخرى بالقرآن أو أن ينشغل الناس بغير القرآن ونهى عن الكتب القديمة لأنه لا يعرف حقها من باطلها وصحيحها من فاسدها مع أن القرآن صار مهيمنا عليها ونهى عن كتابة العلم في صدر الاسلام لقلة الفقهاء في ذلك الوقت والمميزين بين الوحي وغيره لأن أكثر الأعراب لم يكونوا قد تفقهوا في الدين ولا جالسوا العلماء العارفين فلم يؤمن عليهم أن يجدوا صحفا فيحسبونها من القرآن الأمر الذي جعل الخليفة

عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزف عن كتابة السنة النبوية بعد أن استشار في ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه أن يكتبها فاستخار الله شهرا ثم عدل عن رأيه قائلا: (إني كنت أردت أن أكتب السنن وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالي وإني والله لا ألبس كتاب الله بشئ أبدا).[٥٦]

ولم تكتب الأحاديث النبوية بصفة رسمية إلا في نهاية القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بأمر من عمر بن عبد العزيز الذي عهد إلي ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم يامره: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة او حديث عمرة فاكتبه فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله[٥٧]

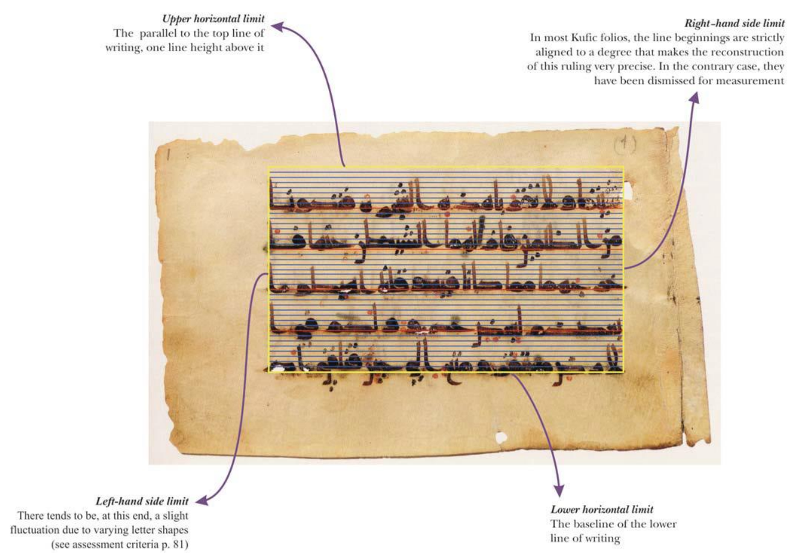
إن عملية الشكل الرأسي أو الأفقى لا علاقة لها بالنص كما أوردت إحدي الدراسات الأجنبية التي قام بها ألان جورج Alain George الذي قام بتحليل تسع حالات من صفحات لمصاحف ووجد أن النص القرآني قد كتب في منتصف الصفحة تماما وحدد علاقة النص المكتوب بعرض الصفحة وارتفاعها وكذلك المسافة بين الأسطر المكتوب بها النص ووجد أن ارتفاع الصفحة بالنسبة الي عرضها يكادا ان يكونا متعادلين في الجزء المكتوب أى ارتفاع النص وعرضه فقد تراوحت بين ١ و ٩٦سم[٥٨] كما أن دراسة Alain George قد أدت إلي نتائج هامة في هذا الشأن منها أن السطور مستقيمة كما أن بداياتها محاذية تماما لنهاياتها وأن عرض الهامش الداخلي يتساوي مع ارتفاع سطر، وهناك نتيجة هامة تقول بأن كتابة المخطوط القرآني بنيت علي أساس الأسطر الداخلية التي توضح وتعرف منحنى كل حرف.[٥٩]

وقد كان النساخ حريصون علي تنظيم توزيع الأسطر علي المساحة المتاحة علي مادة الكتابة سواء كان الخط الكوفي اللين او الكوفي الحجازى (المائل) رغم عدم وجود قيود او قواعد تنظم ذلك فعلى سبيل المثال نشر احد الباحثين أوراقا من مصحف يعود للعصر الأموى حرص فيها الناسخ علي ملء الورقة التي كتب عليها النص القرآني لآخر سطر وحددت الدراسة النسبة المئوية للمساحة التي يشغلها كل حرف،[٦٠] ويبدو من الأوراق المصحفية المنشورة أن الناسخ حرص كل الحرص علي انتظام سطور النص القرآني واستغلال المادة المكتوب عليها بترك مساحات صغيرة منتظمة كانتظام الأسطر من أعلي ومن أسفل النص المكتوب (لوحة ١٣، ١٤)، ومهما يكن من أمر فإن الناسخ لم يكن يعنيه سوى وضوح الحروف وانتظام السطور لإيضاح النص القرآني وسهولة قراءته.



لوحة (١٣) ورقة مصحف تعود للعصر الأموي – عن: Yasin Dutton and other

لقد لاقت عملية كتابة النص القرآني بدءا من جمعه وتتابع نسخه أهمية كبيرة واتبعت منهجا لا حيدة عنه واهتماما لا مثيل له في كل حرف كتب وفي كل تشكيل وفي كل نقطة منذ أقدم قلم وحتى المطابع الحديثة، ولعلنا في هذا الصدد نذكر ما قاله زيد بن ثابت الذي عهد إليه بجمع القرآن الكريم: (والله لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر من الذي كلفوني)،[٦١] واستمرت عناية المسلمين بالمصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان رضي الله عنه إلي الأمصار وشملت تلك العناية النسخ والحفظ والتلاوة والعمل بما تحتويه ووصفوها وصفا دقيقا فعدوا آياتها وكلماتها وحروفها وأجزائها وكيفية كتابتها ورسمها وكل ما يتعلق بها وكأنك تنظر إليها نظر العين بل أشد.[٦٢]



لوحة (١٤) علاقة النص القرآني بالصفحة والهوامش والأسطر.
عن: Alain George

محاولة نسبة تذهيب المصاحف لغير المسلمين:-

ويحاول ديروش نسبة التذهيب والرق المصبوغ إلي البيزنطيين في نسخ النص، والواقع أن الرق كان مستخدما عند العرب حتي قبل الاسلام، وقد كان للصحابة الأوائل رأي في تفضيل الرق فى الكتابة وذلك لطول بقائه ولتوفره آنذاك لذلك فضلوا أن ينسخوا عليه القرآن الكريم وظل الناس يستخدمون الرق حتى تولى الرشيد الخلافة فكثر الورق وانتشر بين الناس[٦٣] وكانت الجلود هي الأكثر استخداما فيما قبل الاسلام وفي صدر الإسلام في كتابات العرب نظرا لكثرة الإبل لديهم ويسمى المدبوغ منها الأدم، وكانت بلاد اليمن تشتهر به حتي كانت تعرف به فيقال: ليس بين الأدم والدراهم مثله والمقصود هنا بين العراق واليمن لأن العراق كان يتبايع بالدراهم بينما اليمن كانت تتبايع بالأدم[٦٤] ولعل ذلك يكون ردا علي ما أورده ديروش في موضع آخر من حجم بعض المصاحف الاولي تراوح بين ٥٦٠ الي ٧٠٠ صفحة كل ورقة تناظر جلدة شاه مما يتطلب معه ذبح قطيع صغير من رؤوس الماشية؟[٦٥]

تذهيب المصاحف ومداد الذهب عند المسلمين:-

أما عن التذهيب والذي يقول ديروش أن العرب قد أخذوه من البيزنطيين فقد عرف العرب التذهيب قبل الاسلام سواء كان ذهبا خالصا او مصنوعا في غيره من المواد والأشكال والاستعمالات المختلفة؛ فقد كانوا يستخدمون الذهب نقدا في التبادل التجارى، كما كانوا يستخدمون الذهب في علاج الأسنان، وكانت صياغة الذهب في مكة سائدة في الحلية والزينة للأغنياء، كما استخدم العرب احزمة من الجلد كانت تسمى بالسيور عرفت بالمذاهيب إذ كانت تموه بالذهب، وعرف العرب البرود الموشاة بالذهب والبرود نوع من القماش الكتاني مصبوغ بأصباغ الذهب النادرة ذات اللون الأصفر الفاقع يستخرج من نبات الورس المعروف بالزعفران وكانت البرود اليمنية من أهم ملابس الرجال في الجزيرة العربية وخارجها، كما عرف العرب الوصايل وهو قماش فاخر جدا مصبوغ بألوان مختلفة أبرزها اللون الذهبى المطبوع عليها بماء الذهب[٦٦] وكانت كسوة الكعبة قد صنعت من البرود والوصايل والملاء وهي ثياب يمنية كساها بها الملك تبع الحميرى قبل الإسلام كما كسيت بالبرود في العصر الإسلامي وهو من ثياب اليمن.[٦٧]

وإذا كان التذهيب قد استخدم في الحضارات السابقة علي الإسلام عن طريق رقائق من االذهب فيرجع الفضل للمسلمين في تحويل الذهب إلي مادة سائلة؛ فقد كان العالم الكيميائى المسلم جابر بن حيان (ت١٩٩هـ/ ٨١٥م) هو أول من حل الذهب

وحوله إلي مادة سائلة يكتب بها كما كان جابر بن حيان أول من حضر حبرا مضيئا من المرقشيتا الذهبية Marcgassite ثم فعل نفس الشئ العالم والطبيب المسلم أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت٣١١هـ/ ٩٢٣م) الذي أحل المرقشيتا الذهبية محل سائل الذهب الخالص فكانت ولادة مداد الذهب وإعداد الحبر الذي يناسب الورق فاستعمله الفنانون المسلمون من الخطاطين والمزوقين والمجلدين في صناعة المخطوطات الإسلامية، وكان لذلك أثره الكبير؛ فقد حقق حبر الذهب تحولا كبيرا في فن التذهيب الذي كان في مصر القديمة يتم باستخدام رقائق الذهب إلي التذهيب عن طريق حبر الذهب، كما أهدي حبر الذهب إلي استخراج أحبار سائلة بألوان مختلفة من مواد اخرى كالأحجار الكريمة ونبات الزعفران وغيرها[٦٨]

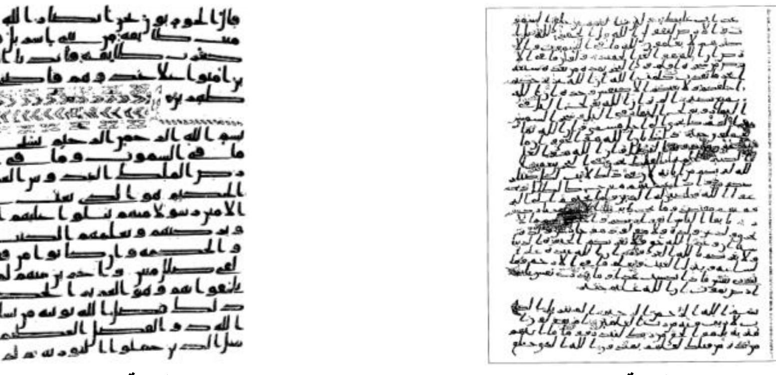
لقد صار مداد الذهب عند المسلمين صناعة معروفة فيذكر صاحب عمدة الكتاب طرق تحويل الذهب إلي سائل أو حبر منها علي سبيل المثال جعل الذهب رقائق ثم تقطيعة إلي قطع صغيرة ثم يصب عليه بورقا ثم يدخل النار وينفخ عليه حتى يذوب ثم يوضع علي بلاطة ويدلك بحجر حتي يصير مثل الزبد ثم يجمع ويعصر حتي تخرج الشوائب ويبقى الذهب ثم يرد إلي البلاطة ثم يدلك بماء شب الصوف والملح الاندرابي (نسبة إلي بلد الأندراب في أفغانستان) وملح الطعام وزاج رومي حتي تصل إلي اللون الذي تريده ثم تكتب به مثل المداد.[٦٩]

وقد استخدم فن التذهيب في فترة مبكرة من العصر الإسلامي فقد استخدم منذ عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم قام خالد بن ابي الهياج الذي كان يعمل كاتبا للوليد بن عبدالملك ٨٩هـ/ ٨٠٧م بكتابة الآيات القرآنية بقبلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلك يكون القرآن الكريم أول كتاب يذهب في الإسلام سواء كان علي العمارة أو في المصحف الشريف، وصار تذهيب المصاحف من آداب كتابة القرآن الكريم، وقد استحسن علماء الأمة الإسلامية والفقهاء المختصون لعلوم القرآن تذهيب المصحف؛[٧٠]ويذكر ابن النديم أسماء بعض المذهبين للمصاحف في فترة مبكرة، اليقطينى وإبراهيم الصغير وأبو موسي بن عمار وإبن السقطى ومحمد وإبن محمد السقطى أبو عبدالله الخزيمى وابنه في زمن النديم نفسه؛[٧١] أي في العصر العباسى.

لقد صار التذهيب يعنى التنوير فلم يعد عملا زخرفيا للتزيين ولكن أصبح له مدلولا عميقا ولذلك يمكن القول أن المصطلح المناسب له في اللغة الإنجليزية هو Illuminationوليس Gilding ويعنى المصطلح الأول التنوير والإضاء والبريق الروحانى، اما المصطلح الثانى فيعنى مادة التذهيب نفسها وآثارها اللونية البراقة الناتجة عن الصبغة اللونية؛[٧٢]وإذا ما تفحصنا مصطلح النور الذي ذكره صاحب المحكم في نقط المصاحف والذي أطلق علي نقط الياء والتاء بأنه نور وهو يقصد هنا تنوير قارئ المصحف وتوضيح الفارق بين الياء والتاء وقد استخدم التذهيب في وظائف بعينها في كتابة المصاحف.

فواصل السور والآيات:-

أما الفواصل بين السور وبعضها البعض فقد مرت بعدة مراحل هي: مرحلة المصاحف المجردة التي يترك فيها فراغ بين السورتين (لوحة ١٥) ولا يكتب فيها شئ وهى الصورة التي كانت عليها المصاحف العثمانية الأولي، والمرحلة الثانية هي الفصل بين السورتين بخط على طول السطر أو خطين يشكلان مستطيلا ضيقا بعرض الصفحة وقد يرسم في داخله خط متعرج فيكون كالسلسلة (لوحة ١٦)، أما المرحلة الثالثة فيفصل بين السورتين بشريط مزخرف متعدد الألوان دون أن يكتب داخله شئ، وتطور الأمر في المرحلة الرابعة فحوى الشريط الفاصل إسم السورة وعدد آياتها؛[٧٣]ويجدر القول أن كتابة إسم السورة وعدد آياتها في الفاصل بين السورتين كان قد رفض في البداية حرصا منهم علي المصحف الاول وألا يختلط الأمر علي البعض فيحسبونه من النص القرآني، فيذكر صاحب المحكم في نقط المصاحف أن أبا بكر السراج سأل أبي رزين: أأكتب فى مصحفى سورة كذا وكذا؟ قال: إني أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه، فيظنوا أنه من القرآن، لكن سرعان ما تلاشي ذلك الرفض إذ أول ما وضع علامات النقط علي التاء والياء واعتبر ذلك نور ثم النقط عند نهاية الآيات ثم الفواتح والخواتم[٧٤] أي بداية السور ونهايتها.



لوحة (١٥)
فاصل بين سورتين عبارة عن مساحة سطر بيضاء لم يكتب بها شئ عن: بشير بن حسن الحميرى ، دراسة لوحة مخطوطة من القرآن الكريم من ق ١هـ

لوحة (١٦)
فاصل بين سورتين عبارة عن خط عن: يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية.

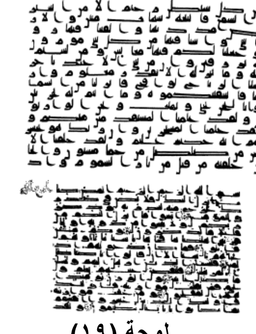


لوحة (١٧)
فاصل بين سورتين غبارة عن شريط مزخرف
عن: Massumeh Farhad



لوحة (١٨)
فاصل بين سورتين يحوى إسم السورة وعدد آياتها
عن: Idris ELHarier and ELHadji Ravanie

اما فواصل الآيات فقد بدأت بترك مسافة بين كل آيتين أوسع قليلا من من المسافة بين كلمتين، ثم وضع ثلاث نقاط مكان تلك المسافة على هيئة مثلث ثم زاد عدد النقاط فصار ست نقاط رسمت علي شكل معين ثم استبدلت النقاط بشرط رسمت فوق بعضها ثم احيطت هذه الشرط بدوائر ثم وضعت علامات التخميس والتعشير فوضع في كل دائرة حرف الخاء بعد كل خمس آيات وحرف العين بعد كل عشر آيات ثم تطور الأمر إلي وضع رقم الآية داخل الدائرة°(لوحة ١٩: ٢١).



لوحة (١٩)
فواص الآيات والسور بمسافات بيضاء
عن يحي الجبوري



لوحة (٢٠)
فواصل الآيات بشكل النقاط
عن علاء الدين بدوى



لوحة (٢١)
فواصل الآيات بشكل الدوائر
عن يحي الجبوري

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الإطلالة العربية علي ما أورده فرانسوا ديروش في كتابه المعنون: الكتاب العربي المخطوط مقدمات تاريخية يحسب الباحث أنه قد توصل إلي النتائج التالية:-

1- لا زالت الدراسات الاستشراقية متواترة في نظرتها للحضارة الاسلامية بفروعها المختلفة التي من بينها المخطوط العربي، وإذا كان المخطوط العربي قد أسس على تدوين القرآن الكريم فقد تم استغلال هذه النقطة الهامة في التطرق إلي ذلك الكتاب الكريم وكيفية جمعه ومن قام بذلك في محاولات لزرع شئ من الريبة أو الشك.

2- إن توافر نسخ هائلة من القرآن الكريم بالمتاحف والجمعيات العالمية والمجموعات الخاصة أصبحت مادة خصبة في دراسة المخطوط الاسلامى خاصة نسخ القرآن الكريم من المستشرقين وغيرهم وهي بالرغم من ذلك لم تثبت تناقضا واحدا بين أى من تلك النسخ الأمر الذي يصل بالطبع حد الإعجاز لهذا الكتاب الكريم.

3- إن المقارنة التي أوردها ديروش بين القرآن الكريم وبين التوراة والإنجيل والتي قال فيها: ان التوراة والانجيل الذين نزلا رأسا بإسمين وشكلين محددين وتامين، ورغم أننا لسنا بصدد مناقشة التوراة والإنجيل إلا أننا نستطيع القول أن القرآن الكريم عرفت مراحل نزوله وتدوينه وجمعه وأوردتها المصادر الإسلامية بكل شفافية بلا لبث أو شكل أو إخفاء لأي منها وذلك يزيد التأكيد يقينا بأن القرآن دون وكتب ونسخ كما نزل به الوحي تماما.

4- لم يكن من الصدفة أبدا أن يكون كاتب الوحي الأول زيد بن ثابت هو نفسه الذي جمع القرآن في صحف لابي بكر الصديق بناءا علي اقتراح عمر بن الخطاب بل هو نفسه الذي جمع القرآن بين دفتى كتاب في عهد الخليفة عثمان بن عفان فزيد هو من دون كل ذلك في المراحل الثلاث فلو كان مجرد اختلاف في حرف واحد لم يكن ليمر علي زيد ابن ثابت الذي استثقل جمع القرآن وكان عليه أصعب من جبل، كما أن زيد هو من ألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم العرض الأخير للقرآن للكريم.

5- كان الخط العربي في بدايته بسيطا وذلك لأنه قريب عهد من استقلاله عن الخط النبطي الأمر الذي جعل ديروش ينتقد الخط العربي في المسافات بين كلماته وحروفه، وإن كان هذا الأمر طبيعيا لخط في مراحله الأولي سواء كان على الجلد أو البردى أو على الجدران والصخور وقد أورد الباحث لوحات توضح تلك المرحلة، إن خصائص الخط الذي كتبت به المصاحف في أول الأمر هي نفسها الخصائص التي امتازت بها الكتابة النبطية المتطورة ذات الخط اليابس التي انتقلت الي الخط العربي في مكة والمدينة، ويشبه خط رسائل الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي كتبت بالخط المدنى وليس الكوفي، وأن الصحابة رضي الله عنهم اتبعوا معظم الرسم الذي وصل إليهم من الكتابة النبطية المتطورة، وأما التحسين والتجويد إنما جاء نتيجة تطور مراحل الخط العربي، والتي تحققت فيما بعد بواسطة الخط الكوفي.

6- أخذ الخط العربي يتطور مع اعتماد المسلمين عليه في قراءة القرآن الكريم ففي الوقت الذي كان الخط فيه في مراحله الأولى بعد استقلاله عن الخط النبطي كان العرب في شبه الجزيرة يعتمدون علي الحفظ والاستظهار، وحين بدأت الأمم الأخرى في الدخول في الاسلام أخذ العرب يطورون في الخط ويحسنون فيه أي أن الخط العربي توافق تماما مع تطور المجتمع المسلم خاصة المخطوطات القرآنية إلي الدرجة التي نستطيع أن نؤرخ المخطوطات القرآنية والخط العربي من خلال رسم الخط العربي، بل من الممكن أن نفرق بين رسم الخط العربي التي تعود إلي القرن الواحد.

7- صمتت المصادر العربية – كما يقول ديروش – عن حرق عثمان بن عفان لما كان مدون من قرآن من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن عهد ابي بكر الصديق - رضى الله عنه – والواقع أن المصادر لم تصمت بدليل أننا نعرف هذه المعلومة الآن، فقد ذكر ذلك ابن أبي داوود الذي اعتمد عليه ديروش في مواضع كثيرة، كما أن الخليفة عثمان بن عفان – رضى الله عنه – قد أخذ ما أراده من تلك النصوص القرآنية فقد جمعها كلها ووضعها أمام زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فنقلا منها النص القرآني ودليل ذلك سؤال عثمان بن عفان: (من أكتب العرب؟ قالوا: زيد بن ثابت قال ومن أعربهم؟ قالوا:

سعيد بن العاص قال: فليكتب زيد وليمل سعيد) ونستفيد من ذلك أن سعيد قرأ من تلك النصوص وكتب زيد بناء علي قراءة سعيد ورؤيته للنصوص كما أن زيد هو من كان يكتب الوحي للنبى صلى الله عليه وسلم وهو نفسه من جمع القرآن في صحف زمن ابي بكر الصديق، وعليه فإن عدم انتقاد المصادر الاسلامية لحرق عثمان بن عفان النصوص القديمة لأن ذلك أمرا طبيعيا فماذا سيفعل به بعد أن كتب القرآن بين دفتى كتاب؟ خاصة وأنه وزع المصاحف علي الأقاليم الاسلامية.

8- لم يكن الرسم العثمانى للمصحف الشريف به قصور – كما يصفه ديروش - بأنه متواضع الإملاء، نادر النقط، عديم التشكيل، ولم يوفر سوى وسائل قليلة جدا؛ لمنع الخلاف في الطريقة الصحيحة للتلاوة وهذه مواصفات الخط العربي الذي بدأ يستقل عن الخط النبطي فقد خضع لقواعد تطور الخط العربي من الخط النبطي وقد جاء الرسم حسب الخط اللين والخط اليابس أو ما عرف بالخط المدنى والمكى.

9- يوجد شكوك في تغيير الحجاج ابن يوسف الثقفي حروفا في القرآن الكريم وذلك كما اورد ديروش اعتمادا علي ابن ابي داوود ولعل ذلك الأمر واضحا في آيات سورة المؤمنون التي قيل أن الحجاج غير لفظ (لله) في إحداها إلي لفظ (الله) وإذا اطلعنا علي هذه الآيات الآن لوجدنا أن تلك الرواية غير صحيحة فنص الآيات يحمل لفظ (لله) في الآيات الثلاث، وإذا كان المسلمون في ذلك الوقت قد كرهوا نقط المصاحف فكيف لهم أن يسمحوا للحجاج ان يغير في ألفاظ القرآن الكريم، كما أن الحجاج كان لزاما عليه أن ينسخ العديد من النسخ لإرسالها إلي مختلف الأقاليم حتي يأخذوا بها وينسخوا مصاحفهم طبقا لها وكان ذلك مستحيلا وذلك لأن رقعة الدولة الإسلامية قد اتسعت اتساعا كبيرا.

10-لم يكن الشكل العمودي أو الأفقي أبدا دليلا علي تقليد المسلمين للكتب السماوية الأخرى فلو كان ذلك صحيحا فلماذا لم يتأثر المسلمون بها إلا في القرن الثانى الهجري/ الثامن الميلادي، كما أن الأمر واضحا جليا في عملية جمع القرآن الكريم حتى بلورته بين دفتى كتاب في عهد عثمان بن عفان الذي لم يأمر علي الاطلاق بتقليد أي كتب من نوعها في شكل المصحف الشريف.

11-إن الخلط بين القرآن والسنة وأنه من الممكن أن يكون قد حدث تداخل بينهما لهو بعيد كل البعد عن الحقيقة وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة وتدوين السنة عنه في بادئ الأمر وأمر بكتابة القرآن فقط ولم تدون السنة في كتاب إلا في نهاية القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي وبداية الثاني الهجري/ الثامن الميلادي بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز.

12-كان المسلمون يعرفون الرق كحامل للكتابة وذلك لأنه كان معروفا قبل الاسلام لدي العرب ولم يأخذه العرب من البيزنطيين كما يذكر ديروش وذلك لأن العرب كانوا يأخذون الرق من الجمال وهي كثيرة لديهم وكان العرب يسمون المصبوغ من جلد الإبل بالأدم.

13-لم يأخذ المسلمون التذهيب من البيزنطيين وذلك لأن العرب كانوا يعرفون التذهيب قبل الإسلام في أزيائهم وفي كسوة الكعبة، وقد أحدث المسلمون طفرة قوية في فن التذهيب وذلك بعد أن حولوا الذهب إلي حبر سائل يمكن الكتابة والزخرفة به وذلك علي يد جابر بن حيان المتوفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٥م الذي كان أول من حل الذهب وحوله إلي مداد يمكن الكتابة به وهو أول من حضر حبرا مضيئا من المرقشيتا الذهبية Marcgassite ثم فعل نفس الشئ الطبيب والعالم المسلم أبو بكر الرازي المتوفى سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م الذي أحل المرقشيتا محل سائل الذهب فكان ذلك بمثابة ولادة مداد الذهب وإعداد الحبر الذي يناسب الورق؛ واصبح مداد الذهب عند المسلمين صناعة معروفة؛ فاستعمله الفنانون المسلمون من الخطاطين والمزوقين والمجلدين في صناعة المخطوطات الإسلامية.

14-لقد مرت مراحل فواصل السور بخطوات منطقية واضحة كما مرت مراحل جمع القرآن من ترك المسافة الخالية قدر سطر لا يكتب فيها شئ إلي ملء تلك المسافة بخط او خطين يشكلان مستطيلا ضيقا ثم الشريط المزخرف بعرض الصفحة بين السورتين وفي الأخير كتب فيه إسم السورة وعدد آياتها.

15-مرت مراحل فواصل الآيات أيضا بخطوات منتظمة لا لبث فيها من مسافة خالية تزيد عن المسافة بين كلمتين إلى ملء هذه المسافة بثلاث نقاط علي هيئة مثلث ثم ست نقاط علي هيئة معين ثم عدد من الشرط فوق بعضها البعض ثم احيطت تلك الشرط بدوائر ثم أضيفت بعد ذلك علامات التخميس والتعشير، تلك هي الخطوات المنتظمة لفواصل الآيات كما كانت خطوات فواصل السور.

المراجع والهوامش:

[١] الكوديكولوجيا: هو علم المخطوط بالمفهوم الحديث أي دراسة المخطوط بوصفه قطعة مادية وقد وضعه العالم الفرنسي ألفونس دان A. Dain والكلمة مركبة من اللفظة اللاتينية Codex أي كتاب ومن اللفظة اليونانية لغوس Logos بمعني دراسة وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة ١٩٥٩م وقد يراد به عند العلماء مفهوم الوراقة او كل ما له علاقة بالمخطوط من كتابة وصناعة وتجارة وترميم وما إلي ذلك وبقي هذا العلم منحصرا في البعد التاريخي والفهرسي زمنا طويلا ووضح ذلك عند العلماء المؤسسين للعلم مثل الفونس دان A.Dain الذي يقدم تعريفا مختلفا لما هو معروف ومتداول فهو يدخل في هذا العلم تاريخ المخطوطات وتاريخ مجموعات المخطوطات والبحث عن المواقع الحديثة للمخطوطات ومشاكل الفهرسة وسجلات الفهارس وتجارة المخطوطات واستعمالها، أما أحمد شوقي بنين فيقول بان مصطلح الكوديكولوجيا هو دراسة كل اثر لا يرتبط بالنص الأساسي وبالتالي بحث العناصر المادية للمخطوط وبالتالي فهو يهدف إلي دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات وما إلي ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه او قرأوه او استعملوه أو وقفوه ثم الجهة التي آل إليها والمصدر الذي جاء منه ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط من ترتيب وتوريق وترقيم وغير ذلك ثم تاريخ المجموعات ووضع القوائم والفهارس العلمية والكشافات وفهارس الفهارس وغيره. وهناك رأي يعرف علم الكويكولوجيا Codicologie بانه علم دراسة الكتاب المخطوط وصناعته بما في ذلك الأحبار وفن التوريق أوالنساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والجلود والكاغد وما يتبع كل ذلك من فنون وما يتصل بها مثل حجم الكراسة ونظام الترقيم والتعقيبات والسماعات والقراءات والإجازات والمقابلات وتقييدات التملك وتقييدات الوقف وما يظهر في نهاية المخطوط وما يظهر في نهاية المخطوط وهو تقييد الختام من إسم المؤلف وإسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ وما إلي ذلك.انظر: الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، معهد المخطوطات العربية، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات، الإصدار التاسع والسبعون، الكويت ٢٠١٤، ص١٣–١٥.

alwaey al'iislamiu wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiati, maehad almakhtutat alearabiati, eilm almakhtut alearabii bihawth wadirasati, al'iisdar alttasie walsibeun, alkuayt 2014, sa13-15

[٢] ديروش، فرانسوا ، المخطوط العربي المكتوب، مقدمات تاريخية، ترجمة: مراد تدغوت، تقديم ومراجعة، فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٤–١٥.

dirush, fransuu , almakhtuat alearabiu almaktubu, muqadimat tarikhiat, tarjimat: murad tadghawt, taqdim wamurajaeati, faysal alhafyani, maehad almakhtutat alearabiat, alqahirat, 2016, sa14-15.

[٣] ديروش، المخطوط العربي، ص١٥–١٦.

dirush, almakhtut alearabi, sa15-16

[٤] السيوطي (جلال الدين)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دت، ج٢ ص٣٣٦.

alsayuti (jlal aldyn), alaitiqan fi eulum alqurani, tahqiq, markaz aldirasat alquraniati, majmae almalik fahd litabaeat almashaf alsharif, dit, ji2 s336

[5]Albin, Michel, Islamic Book, The history of the book, Black well publishing, 2007, p.165.

[٦] سورة الحجر، آية ٩.

[٧] ديروش، المخطوط العربي، ص١٨.

dirush, almakhtut alearabi, s18

[٨] الحلوجي،عبد الستار ، الكتاب العربي المخطوط في نشاته وتطوره إلي آخر القرن الرابع الهجري، بحث ضمن كتاب، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات، الوعي الاسلامي، الاصدار التاسع والسبعون، الكويت ٢٠١٤، ص ٦٧.

alhuluajiu,eabad alsitar , alkitab alearabiu almakhtut fi nashatih watatawurah 'iilaya akhar alqarn alrrabie alhijarii, bahath dimn kitabi, eilm almakhtut alearabii bihawth wadirasat, alwaeyi alaslamy, al'iisdar alttasie walsabeun, alkuayt 2014, s 67

٩ الجبوري، يحي وهيب ، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ١٩٩٤، ط١ ص٤٠.

aljburi, yahi wahib , alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiati, dar algharb al'iislami, bayrut lubnan 1994, t1 sa40

[1] al-Munajjid, Salah al-Din, Women's Roles in the Art of Arabic Calligraphy,The Book in the Islamic World The Written Word and Communication in the Middle East, edited by George N. Atiyeh, State University of New York 1995, P.141.

١ صحيح البخاري، ص٩٩٣، رقم الحديث ٤٩٩٠.

sahih albakhari, sa993, raqm alhadith 4990

١ الحمد، غانم قدوري ، المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد رقم ١٢، ذو الحجة ١٤٣٢هـ، ص١٨-١٩.

alhamd, ghanim quduri , almasahif almakhtuatat taerif biha wabian qimatuha alttarikhiat waleilmiat walfaniyati, majalat maehad alshaatibi lildirasat alquraniati, aleadad raqm 12, dhu alhujat 1432h, sa18-19

[1] Berque, Jacques, The Koranic Text From Revelation to Compilation, The book in Islamic world, The written word and Communication in The Middle east, edited by George Atiyeh, State University of New York Press 1995, P.18.

١ ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص١٩-٢٠.

dirush, alkitab alearabiu almakhtawt, sa19-20

١ السيوطي (جلال الدين)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون ٢٠٠٨، ص١٣٤.

alsayuti (jlal aldyn), alaitiqan fi eulum alqurani, tahqiq shueayb alarnwwt, muasasat alrisalat nashirun 2008, sa134

١ تطور الخط العربي: تقاربت وجهة النظر العربية والاجنبية في أصول وتطور الخط العربي فالرأي الاجنبي يقول بان أصل الخط العربي بدا من الخط المصري القديم ثم الفينيقي ثم المسند والآرامي ثم السرياني والنبطي ثم السطرنجيلي والحيري والانباري ثم الكوفي الحجازي، ويتوافق الرأي العربي مع الرأي الأجنبي حتي مرحلة الآرامي والمسند، لكنهم قالوا انه بعد المسند والآرامي إلي الصفوي والثمودي واللحياني والحميري، ثم الكندي والنبطي ثم الحيري والانباري ثم الحجازي ثم الكوفي. انظر: الكردي، محمد طاهر عبد القادر المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة ١٩٣٩، الطبعة الأولي، ص٤٠.

alkardayu, muhamad tahir eabd alqadir almakia alkhitati, tarikh alkhati alearabii wadabihi, almutbaeat altijariat alhadithat, alqahrt 1939, altabeat al'uwli, s40.

١ المغراوي، عمر أفا محمد ، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠٧، ص١٨.

almaghrawi, eumar 'afaan muhamad , alkhatu almaghribiu tarikh wawaqie wafaqu, wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiati, mutabaeat alnajah aljadidati, aldaar albayda' 2007, s18

١ سيد، ايمن فؤاد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة١٩٩٧، ط١ ج١ ص٥٠

syd, 'ayman fuad , alkitab alearabiu almakhtut waealam almakhtutati, aldaaru almisriat allubnaniatu, alqahrt1997, t1 j1 s50

١ سالم، سحر السيد عبد العزيز ، أضواء علي مصحف عثمان بن عفان ورحلته شرقا وغربا، مؤسسة شباب الجامعة، دت، ص١٤.

salim, sihr alsyd eabd aleaziz , 'adwa' eali mashaf euthman bin eifan warahlath sharqaan waghurba, muasasat shabab aljamieat, dat, sa14

٢ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٤٩

aljburi, alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiati, s49

[2] Ghabban, Ali ibn Ibrahim, The inscription of Zuhayr, the oldest Islamic inscription (24 AH/AD 644–645), the rise of the Arabic script and the nature of the early Islamic state, Translation and concluding, remarks by Robert Hoyland Supreme Commission for, Tourism, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, p.213

٢ ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢١-٢٢.

dirush, alkitab alearabiu almakhtawt, sa21-22

٢ الكردي، محمد طاهر عبد القادر ، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة ١٩٣٩، ص١٠-١١.

alkardayu, muhamad tahir eabd alqadir , tarikh alkhati alearabii wadabihi, almutbaeat altijariat alhadithat, alqahrt 1939, sa10-11

٢ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ٦٩.

aljuburiu, alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiat, 69

٢ السجستاني (ابي بكر عبد الله بن ابي داوود بن الأشعث)، كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان دت، ج١ ص٣١.

alsajustaniu (abi bikr eabd allah bin 'abi dawud bin al'asheth), kitab almasahif, dar alkutub aleilmiatu, birawat, lubnan dit, j1 s31

٢ الطاسان، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، المصاحف المنسوبة للصحابة والرد علي الشبهات المثارة حولها، عرض ودراسة، دار التدمرية ٢٠١٢، ص٥٤٥.

altaasan, muhamad bin eabd alruhmin bin muhamad , almasahif almansubat lilsahabat walradi ealia alshabahat almthart hawlha, earad widirasat, dar altdmryt 2012, sa545

٢ الزرقاني، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق، فؤاد احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٥، ط١ ج١ ص٢١٥.

alzarqaniu, muhamad eabd aleazim , manahil aleurfan fi eulum alqurani, tahqiq, fuad 'ahmad zamarli, dar alkitab alearabi, bayrut 1995, ta1 ja1 sa215

٢ ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٣.

dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa23

٢ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٧٠

aljburi, alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiati, s70

٣ الطباع، إياد خالد، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق٢٠١١، ص٢٤-٢٥.

altibaeu, 'iiad khalid, almakhtut alearabiu dirasat fy 'abead alzimaan walmakani, manshuirat alhayyat aleamat alsuwriat lilkitabi, wizarat althaqafati, dimashq2011, sa24

3 El-Hawary, Hassan Mohammed, The Second Oldest Islamic Monument Known, Dated A.H. 71 (A.D. 691). From the Time ofthe Omayyad Calif 'Abd-el-Malik ibn Marwān, The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No. 2 (Apr.,1932), pp. 289-293, Cambridge University Press 2019, p.290.

٣ السجستاني (ابي بكر عبد الله بن ابي داوود سليمان بن الأشعث)، كتاب المصاحف، المطبعة الرحمانية، صححه ووقف علي طبعه، آثر جيفري، مصر ١٩٣٦، الطبعة الاولي، ج١ ص١٣٣.

alsajustaniu (abi bikr eabd allah bin 'abi dawud sulayman bin al'asheuth), kitab almasahif, almutbaeat alrahmaniati, sahhah wawaqf eali tabeuhu, athar jifri, misr 1936, altibeat alawli, ja1 s133

٣ ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٥-٢٦.

dirush, alkitab alearabiu almakhtawt, sa25-26.

٣ الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ص٧٠.

aljuburiu, alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiati, dar algharb al'iislami, sa70.

٣ عثمان، محمد عبد الستار طراز دراهم المحراب والعنزة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ٢٠١٦، الطبعة الاولي، ص١٢٤.

euthman, muhamad eabd alsitar tiraz darahim almihrab waleinzati, dar alwafa' ladunya altabaeat walnashri, al'iiskandariat 2016, altibeat alawli, sa124

٣ المراكشي (أبو العباس أحمد ابن البناء)، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تحقيق، هند شلبي، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٠، الطبعة الأولي، ص١٠٩.

almarrakishiu (abu aleibaas 'ahmad abn albna'), eunwan aldalil min marsawm khati altanzili, tahqiq, hind shalby, dar algharb al'iislami 1990, altabeat al'uwali, s109

٣ الطباع ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، ص٣١.

altibae , almakhtuat alearabiu dirasat fy 'abead alzamaan walmakani, sa31

٣ سعيد، خير الله ، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، الانتشار العربي، بيروت لبنان ٢٠١١، المجلد الثاني، ج٢ ص٣٢٠.

saeid, khayr allah , mawsueat alwaraqat walwaraqin fi alhadarat alearabiat al'iislamiati, alaintishar alearabii, bayrut lubnan 2011, almujalid althaani, ji2 s320

٣ المراكشي، عنوان الدليل، ص٧٦-٨١.

almurakshi, eunwan aldliyl, s76-81.

٤ الجمل، حسن عز الدين ، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥، ط١، ج٣ ص٣٠، ٧٠

aljamlu, hasan eiz aldiyn , maejam watafsir laghawiin likalimat alquran, alhayyat almisriat aleamat lilkitab 2005, t1, j3 s30, 70

[٤] الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق، عزة حسن، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق ١٩٩٧، ص١٠-١١.
aldaani (abu eamrw euthman bin saeiyda), almahkam fi naqt almasahifi, tahqiq, eizat hasan, dar alfikr almaeasir, bayrut lubnan, dar alfakur, dimashq 1997, sa10-11

[٤] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١ ص٢٢٣.
alzarqanii, manahil aleurfan fi eulum alqurani, ja1 sa223.

[٤] السجستاني، كتاب المصاحف، ص٤٩.
alsjustani, kitab almasahif, sa49.

[٤] ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٨.
dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa28.

[٤] ديروش، نفسه، ص٢٨.
dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa28.

[٤] ويلسون، ايفا ، الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة، بمال مريود، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دت، ص٧.
wayalsun, ayfa , alzukharif walrusum al'iislamiatu, tarjimat, amal maryawd, dar qabis liltabaeat walnashr waltawziei, bayrut, dt, s7.

[٤] ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٨.
dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa28.

[٤] ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٩.
dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa29.

[4] البائكات: جمع بائكة و لفظها البائكة أو الباكية أو البايكة وهي فى المصطلح الأثرى المعمارى للدلالة على سلسلة من العقود او القناطر أو العيون المتتالية فى صف واحد ترتكز على عدة دعائم أو أعمدة فى خط مستقيم على أبعاد متساوية، انظر: عاصم رزق: رزق، عاصم محمد ، مُعجم مُصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠، ص٣٢.
easim rizq: rizq, easim muhamad , muejm mustlhat aleamarat walfunun al'iislamiati, maktabat madbuli 2000, s32

[5] Ettinghousen, Arab Painting, Arab Painting, Skira, Rizzoli 1977. p. 167-169.

[٥] مرزوق، محمد عبدالعزيز ، المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥، ص١٠٧-١٠٨.
marzuq, muhamad eibdaleziz , almashaf alsharifu, dirasat tarikhiat faniata, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahrt 1975, s107-108.

[٥] ديروش، الكتاب العربي المخطوط، ص٢٩.
dirush, alkitab alearabiu almakhtut, sa29.

[٥] الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)، تقييد العلم، تحقيق، يوسف العش، دار إياء السنة النبوية، دت، ص٢٩
alkhatib albighdadiu (abu bikr 'ahmad bin ely), taqyid alelm, tahqiq, yusif aleish, dar 'iia' alsanat alnubuyt, dt, s29

[٥] الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٦٨، ٧٤.
alkhatib albaghdadi, taqyid alelm, s68, 74.

[٥] الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٩.
alkhatib albughdadi, taqyid alealm, sa59.

[٥] الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٧.
alkhatib albughdadi, taqyid alealm, sa57.

[٥] الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص١٠٥.
alkhatib albughdadi, taqyid aleilm, sa105.

[5] George, Alain, The Geometry of Early Qur'anic Manuscripts, UNIVERSITY OF EDINBURGH, p.96-97.

[5] George, The Geometry of Early Qur'anic Manuscripts, p.78.

[6] Dutton, Yasin and other, An Umayyad Fragment of the Qur'an and its Dating, Journal of Qur'anic Studies, Vol. 9, No. 2 (2007), pp. 57-87, Edinburgh University Press on behalf of the Centre for Islamic Studies atSOAS, 2019, p.61.

[٦] الداني، المصاحف، ص٦، و سالم، سحر عبد العزيز ، أضواء علي مصحف عثمان، ص١١.
aldaani, almasahif, s6, w salim, sihr eabd aleaziz , 'adwa' eali mushaf eathaman, s11.

[٦] الطاسان، المصاحف المنسوبة للصحابة، ص٧٢.
altaasani, almasahif almansubat lilsahabat, sa72.

[٦] القلقشندي (ابو العباس أحمد)، صبح الأعشي، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٣، ج٢ ص٤٧٥.

alqilqshndiu (abu aleabbas 'ahmad), sabah al'aeshi, almutbaeat al'amiriat bialqahirat 1913, j2 s475

[٦] سعيد، خير الله ، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، الانتشار العربي، بيروت لبنان ٢٠١١، المجلد الثاني، ج٤ ص١٢.

saeid, khayr allah , mawsueat alwiraqat walwaraqin fi alhadarat alearabiat al'iislamiat, alaintishar alearabii, bayrut lubnan 2011, almujalid alththani, j4 s12.

[٦] ديروش، الكتاب العربي المخطوطن ص٣٨.

dirush, alkitab alearabiu almakhtut s 38.

[٦] حنش، إدهام محمد ، التذهيب الإسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف، مجلة الاكاديمي، العدد ٥٥ لسنة ٢٠١٠، ص٢١٨، ٢١٩.

hanash, 'iidham muhamad , altadhhib al'iislamiu almuntalaqat altaarikhiat wa'usus altasnif, majalat alakadymy, aleadad 55 lisanat 2010, sa218, 219.

[٦] الخربوطلي، علي خسن ، الكعبة علي مر العصور، سلسلة إقرأ ٢٩١، دار المعارف، القاهرة، دت، ص١١٠، ١١١، ١١٢.

alkhrbutli, eali hasan , alkaebat eali mara aleusur, silsilat 'iiqra 291, dar almaearif, alqahirat, dat, sa110, 111, 112.

[٦] حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف، ص٢١٢، ٢١٣.

hanash, altadhhib al'iislamiu almuntalaqat altaarikhit wa'usus altasnifa, s212, 213.

[٦] الصنهاجى، المعز باديس التميمي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق، نجيب مايل الهروي، عصام مكية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد إيران، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية،الطبعة الأولي، ص٧٠.

alsunhajaa, almaez badis altamimi, eumdat alkitab waedat dhwy al'albabi, tahqiq, najib mayil alharwi, eisam mukiat, majmae albihwth al'iislamiat, mashhad 'iiran, 1409h, muasasat altabe walnashr fi alasatanat alradwiatu,altbet al'uwli, s70.

[٧] حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف، ص٢٢٢.

hanash, altadhhib al'iislamiu almuntalaqat altaarykhyt wa'usus altasnif, s222.

[٧] ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دت، ص١٤.

abn alnadimi, alfahrast, dar almaerifat liltabaeat walnushri, bayrut lubnan, dat, sa14.

[٧] حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف، ص٢٠٩.

hanash, altadhhib al'iislamiu almuntalaqat altaarykhyt wa'usus altasnif, s209.

[٧] الحمد، غانم قدوري ، المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد ١٢، ذو الحجة ١٤٣٢هـ، ص٤٢.

alhamd, ghanim quduri , almasahif almakhtuatat taerif biha wabian qimatuha alttarikhiat waleilmiat walfaniyati, majalat maehad al'imam alshshatibi, aleadad 12, dhu alhujat 1432h, s42.

[٧] الدانى، المحكم، ص١٧.

aldaani, almuhkim, sa17.

[٧] مرزوق، المصحف الشريف، ص١٢٥-١٢٦.

marzuq, almashaf alsharif, sa125-126.